الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون
قسم فنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في
نقد الفنون التشكيلية

الموسومة بـ

واقع التجريد في الجزائر (عبد القادر قرماز أنموذجا)

إعداد الطالبة **:تحت إشراف الأستاذ:**

- مجاهد غالية - د .سعيد دبلاجي

لجنة المناقشة:

د .محمد عبد الإله	رئيسا
د .سعيد دبدلاجي	مشرفا ومقررا
د .ابراهيم عبد الصدوق	مناقشا ومقرر

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

إلى أمي الحنونة الغالية و العزيزة حمر العين طاوس.

أمي التي قالت لنا يوما : "قوموا فتعلموا فكلما تعلمتم ازددتم علما "

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي أبي الصبورمجاهد محمد

إلى سندي في الحياة وأغلى كنز وهبه الله لي إخوتي و أخواتي

" ع القادر، ع الباسط ،ابو جهاد، صدام حسين، ع الرحمان، ربيعة خديجة، نبيلة، فضيلة ".

إلى كل صغار إسرتي وقرة عيني و جواهر البيت"يونس ثابت إسحاق وداد، عبد الوهاب، مصطفى، محمد إسماعيل، مصعب ،جميلة ياسمين، دعاء، آية بشرى ،أسيل، مارية،سند، سلاف، أمين ".

إلى أختي ورفيقتي وزميلتي في الدراسةبهلول فتيحة، شبلي زهرة .

إلى الأستاذ المشرف سعيد دبلاجي الذي ساعدني كثيرا في بحثي هذا شكرا

إلى أعز أصدقائي " حمزة يحياوي، عز الدين غالم، حسين بصديق ".

إلى أساتذة وطلبة و عمال قسم الفنون بجامعة مستغانم .

إلى كل هؤلاء و هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

خالصا لوجه الله و أن تكون فيه الفائدة .أرجو أن يكون بحثنا هذا

شكـــــــر و عـــــــرفـــان

قال تعالى : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل إنقلبتم على أعقابكم ومن بنقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين .

بداية أشكر الله سبحانه و تعالى على فضله وشكره أن أعاننا لإنجاز هذا العمل فله الحمد أولا و آخرا.

اتقدم بجزيل الشكر الى الذين مدوا لي يد المساعدة خلال هذه الفترة وفي مقدمتهم استاذي الفاضل والمشرف سعيد دبلاجي الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي .

كنت اجلس معه الساعات الطوال اقرا عليه و لا يجد في ذالك حرجا.
وكان يحثني على البحث ويرغبني فيه و يقوي عزيمتي عليه فله من الله اجر ومني كل تقدير حفظه الله ومتعه الله بالصحة و العافية و نفع بعلومه.

كما اشكر القائمين على جامعة مستغانم وعلى راسهم معالي الدكتور مصطفى بلحاكم مدير الجامعة .

و سعادة العمداء الدكتور بن يشو الجيلالي عميد الكلية محمد عبد الاله رئيس القسم و الاستاذ الناصر.

ووفقهم لكل خير لما يبذلانه من اهتمام بصلابة كلية الاداب و الفنون التشكيلية .

كما نتقدم بالشكر و العرفان للدكتور المحترم الهاشمي عامر عبد الصدوق بالبشيرو الدكتورة قجال نادية .

الى كل الذين حملوا سراج العلم .

لينيروا لنا درب النجاح و الفلاح...

حتى نكون في المستقبل حماة للغة القران.

مقدمة

مقدمة:

أثبت لنا العلم الصفة الأساسية للمجتمع الإنساني وهي التطور الدائم والمستمر ويكون ذلك نتيجة إدراك الإنسان لما يحيط به لفترة بعيدة قبل تقسيم المجتمع إلى طبقات، وكذلك المفكرون يبحثون عن مناهج وقواعد تمكنهم من إدراك معرفة الحقيقة الخالية من الغموض والالتباسات.

- عنصر البشرية يعود إلى مليون سنة تقريبا فأول اتحادات حكومية مدنية ظهرت قبل خمسة آلاف سنة وعلى هذا الأساس ترى أن هذا التباعد الزمني للمراحل التاريخية لحياة الإنسان وقد سميت هذه المرحلة بالمشاغبات البدائية.

- لقد اتصفالقرن العشرين بتباين نظرات فنانين إلى الوجود المحيط بهم، ولعل أحد الأساليب الجوهرية لهذه الظاهرة هو اتساع الوجود الذي أمكن لحواس الإنسان وعقله أن يطول، ومن هنا يتأكد أن الفن في القرن العشرين لا يتميز بسمات ظاهرة محددة بل نجده يموج بنزعات متعددة متقاربة، فتمت تيارات الفنون الاجتماعية والفردية وأخر للفنون التجريدية.

- لذا يعتبر الفن شكل من أشكال التعبير عن حاجات الفرد الذاتية وتحويلها لأعمال مجسدة في صور، أشكال، رسومات، فالفن هو إنتاج وتطبيق وإبداع وهو كل هواية وكل مجال تحتاج إلى "فن"، فعندما يصبح الفنان مبدع، مبتكر ذو الأفكار الغريبة عن التقليد، فالفنان غالبا ما يكون سابقا لعصره أين ما يظن بقية الناس أنه شبيه بذلك المجنون نظرا لتميز أفكاره.لكنه في الواقع يعتبر أذكى الناس وأكثرهم خيالا وإحساسا، الفنان هو ركيزة الحضارة والقاعد الكافئ لقاطرة التطور، فدخوله في أي مجال عملي أو علمي قد يحوله من العالم المعقول إلى العالم الغير معقول.

- يمر التشكيل العربي بحالة من التعقيد الزمني والمكاني من خلال المؤثرات التي صاحبت التكون، وفي هذه التراكمية الزمنية، والخبرات والرؤى التي قدمها الفنانين كالتجارب فردية انعكست كمشهد عام، ومنجز فني

متصل بالتراث الفني لكل بلدوالتجارب الإنسانية في العالم، وموكبا لما يدور خاصة في تقديم ثورة المعلومات وسهولة الاتصال. وذلك فإن طبيعة الفن الجزائري المعاصر، متصل بمرجعيات عديدة ممتدة من فنون حضارة الجزائر قديما ومرورا بالفن الإسلامي، فضلا عن الفن الأوروبي حديثا.

- فإذا اعتبرنا أن الفن التشكيلي صنف من صفوف الأدب مادته الأولى والأصباغ والفرشاة فإن لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية وتاريخ الشعب وانتمائه وأحلامه تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن العربين، فقد صاغ هذا الأدب أسماء تشكيلية جزائرية لامعة منها الرواد **مصطفى بن دباغ، محمد راسم...** وفناني عصرنا الحديث **موسى بوردين، رشيد علاق، نور الدين شقران** .....وقد تحولت أيديهم إلى عدسات كاميرات راحت تسجل كل ماتراه العين من حياة يومية، إذ هدفنا في هذه.

الموجز ليس طموح بل ربما أن يكون مرتكزا لدراسات أرقى مستقبلية إن جزائرنا غنية منذ العصور القديمة الغابرة بإرثها الفني مرورا بالرسوم والنقوش الرائعة.

ومن هذا المنطق فإن الفن التجريدي هو جزء من إرثنا الثقافي والذي يختزل الأفكار ويشكلها بألوان ويمتاز بقدرة الفنان على رسم الأشكال التي يتخيلها سواء من الواقع أو الخيال في شكل جديد لا يتشابه مع الشكل الأصلي في الرسم النهائي ولدراسة الموضوع نطرح الإشكالية الآتية:

- ما هي القيم الفنية لفن التجريد؟ - ماواقع التجريد في الفن الجزائري؟

- وفيما تكمن تأثيرات أعمال **عبد القادر قرماز** على الفن التجريدي؟

معتمدين على خطة البحث التالية التي تضمنت مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، حيث تناولنا في الفصل الأول الفن التشكيلي الجزائري والفصل الثاني

التجريد والفن الحديث، أما الفصل الثالث فقد قمنا بدراسة تحليلية لأعمال الفنان **عبدالقادر قرماز.**

مدخل:

الفن التشكيلي يعرف قديما وهو أحد أنواع الفنون تتفرع إلى أنواع فنية أخرى، ويركز هذا النوع على الدوق البصري المحسوس مهما اختلفت الوسائط التي تستخدم في عملية الإنتاج، ويجب التفريق بين الفن التشكيلي والفن الزماني الذي يقتصر على الرقص والشعر والموسيقى، حيث أن الزمانية تحمل صفة التشكيلية و الزمانية في آن واحد، يسعى الفن التشكيلي إلى مجموعة من الأهداف التعبيرية ويعطي المساحة التفكيرية لكل من أنواع الفنون الحالية، حيث اقتصر على أنواع على أنواع الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والنحت والعمارة، واشتقت قديما أنواع الفنون التطبيقية والمهارات الفنية الحرفية أمثال الخزف والحياكة، والتصميم والنجارة، كان الفن التشكيلي منذ القدم يتكون من الرسم والتلوين، وكان هذا النوع يمارس في الكهوف والصخور قبل 32 ألف سنة ماضية. وظهر ذلك في كهوف واسكو الموجودة في الجزء الجنوبي من فرنسا، وتم العثور على رسومات بالألوان الحمراء و الصفراء والسوداء لأبقار وخيول وغزلان، كما تم العثور على لوحات لشخصيات بشرية توجد في مقابر مصر القديمة، وتحديدا في معابد رمسيس الثاني، ونفرتيتي، وظهر الفن في البلاد اليونانية في ما بعد من خلال رسم الفسيفساء، وانتشرت إلى الرومان، والبيزنطيين خلال القرن الثامن، عصر النهضة كانت المخطوطات المزخرفة إحدى أنواع الفنون التشكيلية التي تصنع من قبل الرهبان خلال العصور الوسطى، وساهم ذلك في رفع مساهمة القارة الأوروبية للفن، واشتهر في هذه الفترة (القرن الثالث عشر)العديد من الفنانين الطليان مثل: جيوتو وليوناردو دافينشي، رفائي لفيبداية القرن السادس عشر، وظهر بعد ذلك العديد

من مدارس الفن التشكيلي في إيطاليا وأثرت المدارس في الأجزاء الشمالية من أوروبا، إذ ابرز من هذه المنطقة كل من البلجيكي يانفا نإيك، والهولندي بيتر بروغل الأكبر، والألماني هانز هولباين.

العصور المتقدمة شهد القرن السابع عشر ظهورمجموعة من الفنانين التشكيليين من البلاد الهولندية، واشتهر مبرانت بلوحاته المخصصة للكتاب المقدس، والفنان فيرمير الذي تخصص في المشاهد الداخلية من الحياة الهولندية، وظهر بعد ذلك عصر الباروك في آو اخر القرن السابع عشر حيث شهد العصر تطورا كثيرا في الفن التشكيلي من خلال استخدام الإضاءة الدرامية والبصرية الشاملة، وخلال القرن التاسع عشر بدأت الانطباعية في الظهور من قبل مجموعة من الفنانين الفرنسيين مثل كلود مونييه، و أوجست رينوار، وبول سيزان، حيث جلبوا طرقا جديدة لصناعة لوحات تشكيلية، وذلك الاعتماد على المشاهد الواقعية من الحياة العصرية.

أما الفن التشكيلي في طلق مصطلح الفن البصري على مختلف الإبداعات التييمكنرؤيتها ومنها اللوحات الفنية وغيرها، حيث نثير إلى الناظر إليها شعورا ما، سواء كان جيدا أو سيئا، وتعد هذه الأشكال الفنية شائعة جدا ومتنوعة ومن بين الفنون البصرية، والفنون الزخرفية التي تشمل السيرا ميكو الأثاث والتصميم الداخلي وصنع المجوهرات وغيرها([1]) .

هذا من جهة أما من جهة أخرى فالفن التشكيلي : التشكيل هو نوه من أنواع الفن، حيث يعتمد كل شيء من الواقع مصاغ بطريقة جديدة وبتشكيل جديد

---

[1] shelleyEsaak (1-4-2018) « what are visual arts www.thoughtco.Retrieved 06-08-2018 Edited.

وفريد، الفنان التشكيلي يستوحي رسومات من محيطه و واقعه باستخدام رؤيته ومنهجه الخاص، وعلى مر السنين ظهر العديد من الفنانين الذين أعطوا نتاجا تشكيليا عظيما، ولكن هم اعتمدو اطرقا مختلفة في صياغة أعمالهم الفنية ومعالجتها مما أدى إلى ظهور مدارس فنية تحدد مواضع اختلاف الفنانين في أعمالهم.

الفصل الأول:
الفن التشكيلي الجزائري

تمهيد:

لقد ظهر الفن التشكيلي منذ السنين... لمعرفة الواقع الحياتي واشتهر الفن التشكيلي خلال عصور الفن المختلفة لمئات السنين كلغة بطريقة تعتمد في الأساس على «الطبيعة الخارجية » كمصدر ومرجع للأفكار الفنية التشكيلية، وكتقليد ثابت وموروث تقاس جودة الأعمال الفنية بالاقتراب منه و توصف بالضحالة كلما ابتعدت عنه.

وعلى هذا الأساس ترى أن هذا التباعد الزمني للمراحل التاريخية كان أوقات وضع الأساس لمستقبل التطور المادي والروحي لحياة الإنسان وقد سميت هذه المرحلة بالمشاعيات البدائية.

إن الأسس التاريخية لدراسة المجتمع البدائي تعتمد على النصب التي عثرت عليها التقنيات الأثرية في المناطق كثيرة من منطقتنا الأرضية.

إن هذه المجتمعات الأثرية تعطينا الشيء الكثير عن حياة الإنسان البدائي الأول لقد تميزت حياة الإنسان البدائي بأنها ذات مستوى واطئ جدا بالنسبة إلى تطور القوى الإنتاجية.

" فالفن التشكيلي عند الغرب كانت الاتجاهات الفنية الحديثة في الفن الغربي قد أثرت في طبيعة العمل الفني ليس في دول الخليج فحسب بل في جميع أقطار الوطن العربي،وصارت مصادر مهمة للفنانين التشكيليين العرب، ومراجعة نقدية لأعمال الفنانين العرب خلال نصف قرن من الزمان تكشف عن تأثير الفنان العربي بالفنان الغربي فحسب بل بتقليد واستنساخ أعماله". [1]

" الفن التشكيلي هو أحد أنواع الفنون البصرية التي تصور الجمال عبر عدة أشكال، سواء كانت رسومات، نقوشات ومنحوتات، تتطلب مهارة وتقنية عالمية في صناعتها، حيث يعد المسرح الذي تعرض من خلاله المواهب البشرية".[2]

عنصر البشرية يعود إلى مليون سنة تقريبا فأول اتحادات حكومية مدينة ظهرت قبل خمسة آلاف سنة .

1- محمد حسن جودي، من أعلام الفن التشكيلي في الخليج العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان الطبعة
الأولى 2000م – 1420هـ صفحة 12

2- " what are the visyal ? www.lhoughtca.comreetrieved 23/10/2018 ."eduted.

لذا عرفت الفنون التشكيلية عند الإنسان قبل عشرات الآلاف من السنين، حيث صور الجسد البشري برسومات وتماثيل واتسمت بالبدائية والبساطة، واقتصرت على الشكل الخارجي بعد الأعضاء البارزة في الجسم أوجد المصريون القدماء أسلوبا مميزا في التصوير التشكيلي، فأظهروا الطبقية الاجتماعية في أعمالهم.

- واحتلت رسوماتهم المساحة الأكبر في تزيين كل من القصور، المعابد، المقابر، واشتهرت اللوحات الرومانية في أوروبا بواقعيتها، حيث أنها عالجت قضايا حياتهم اليومية، واتسمت باستخدام الألوان، وماتخلقه من تأثيرات، وينسب للرومان، ابتكار المنظور الفني القائم على إيجاد بعد ثنائي على مساحة مسطحة، وفي العصور الوسطى برز الفن البيزنطي الذي خالف الكنيسة بتحريف الشكل الإنساني الذي ساد تصويره تصويرا وصفيا دقيقا من قبل، وبات هذا الفن يحظى بقيمة مرموقة بين الفنون آنذاك. [1]

- تعرف الفنون التشكيلية بأنها تملك الفنون التي تصور الحالة الشعورية للإنسان وتجسدها في عمل يتسم بالجمال ويحقق الإمتاع النظري لمشاهده، وذلك عن طريق تطوير الألوان والمساحات والخطوط وغيرها من المزايا التشكيلية للأشياء، ويندرج ضمنها مجموعة كبيرة جدا من الفنون كالنحت، والرسم، والتصوير وبالإضافة إلى الفنون التطبيقية الفنية بالإبداع والجمال الشكلي. [2]

1- أ ب د لدار فلمز: " تاريخ الرسم" صفحات 10، 21، p24 p25 www.syrbook.gov.sy

2- لزرق نور الهدى، قشي مريم(2017) " لفن التشكيلي ونظرية التواصل"، ص 13

1الفن التشكيلي :

يطلق مصطلح الفن التشكيلي رؤيتها ومنها اللوحات الفنية لتحفيز الشخص من خلال تجربة بصرية، حيث تثير لدى الناظر إليها شعورا ما سواء كان جيدا أو سيئا، وتعد هذه الأشكال الفنية شائعة جدا ومتنوعة، ومن بين الفنون البصرية الفنون الزخرفية التي تشمل السيراميك والأثاث والتصميم الداخلي، ومنع المجوهرات

وغيرها. [1]

ومن أهم الأشكال الفن التشكيلي فتوجد أربعة أشكال فنية رئيسية للفن التشكيلي أو الفن البصري وهي:التصوير، الرسم أو ما يعرف بالتصوير الزيتي، النحت، الفن المعماري، كما أن هناك مدارس الفن التشكيلي متعددة . [2]

1- shellegesaak (1-4-2018) what are th visual arte

www.thoughtco.com, retrived 06-10-2018 Edited

2- www.encyclooedi.com visual arts, theory of the betrieved 06-10-2018

Edited

* المدرسة الواقعية:

عند حديثنا عن الفن التشكيلي نستطيع أن نميز الأسلوب الواقعي، عندما يكون قريب من الممارسة العملية والمألوف، بحيث يركز هذا الأسلوب على العناية التامة بالصيغة الموضوعية، والذهنية لحياة المجتمع الذي ينتج منه العمل الفني كي يحمل وجهة نظر جديدة وسليمة سواء كانت وجهة نظر سياسية، أم اجتماعية أم أخلاقية، وحتى فلسفية المعتمدة على متطلبات واحتياطات الجماعات والطبقات العريضة في المجتمع.[1]

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهد العالم الغربي حركة فنية ثورية، موضوعية في وصفها للإنسان وللطليعة. معادية– شكلا ومضمونا- للمثالية والتقاليد المهيمنة في الفن والأدب والأعراف الاجتماعية.[2]

لذا انتهجرواد الأسلوب الواقعي نهج تصوير واقعي دون تغيير أو مجاملة، فاقتصرت أعمالهم على رسم المناظر الطبيعية المجردة.فالواقعية كما يفهمها **"غوستاف كوربيه"** لا تقتصر على تصوير الحياة اليومية بل تتنازل أيضا القضايا الحياتية وليدة الأزمات والتناقضات الاجتماعية، ذلك أن المصدر المباشر للواقعية في التصوير يرتبط بالتجربة السياسية لعام 1848م، وما تمثله من إخفاق للثورة وخيبة أمال الديمقراطيين والشعور العام باليأس بعد استيلاء **نابليون.** [3]

1- كمال عبيد: معجم المصطلحات الفنية ص .44

2- أمهز محمود: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 1996 ص51.

3- نفس المرجع ص 55.

غوستاف كوربريه (1819-1877م)

وهي تنقل الواقع بأمانه وموضعية وتقدم الموضوعات الحياتية على التصوير التاريخي والاستعارة وتقدم الريفيين والشغيلة على الآلهة والأساطير والطبقة الارستقراطية، وحتى المناظر الطبيعية المتمثلة في أعمال مصوري هذه المرحلة هي شكل من أشكال الرفض لثقافة المجتمعوتقاليده، لأن ما تصوره يبدو صيغة بديلة

لحياة المدينة الصناعية ومناقضة لها.[1]

كما يرى **كوربيه** أن الواقعية تجسيدا لما ندركه ونشاهده ورفض لتخطي الواقع مؤكدا أن جوهر الواقعية هو نفيه للمثال.[2]

1- أمهز محمود: التيارات الفنية المعاصرة، مرجع سابق ص 56.

2- نفس المرجع ، ص 51.

حيث دفعت الفنان إلى تخطي الترتيب التقليدي للأنواع الفنية وحثه على النظر إلى الحياة مباشرة كي يسجل مختلف مظاهرها من دون أحكام مسبقة.[1]

وفيه يتجه الفنان إلى تسجيل الطبيعة تسجيلا حرفيا يراعي فيه دقة النقل والنسب والأبعاد، ويخرج العمل الفني في النهاية شبيها بالأصل الطبيعي، وقريبا إلى حد كبير من المظهر الفوتوغرافي. [2]

الوحة الفنان كوربيه كسار والحجارة (1849) بمتحف درسدن

1- نفس المرجع ، ص 51.

2- محمود البسيوني : أصول التربية الفنية، دار المعارف، مصر ص 136.

* المدرسة الانطباعية:

لقد إنطاق الانطباعيون من المدرسة الواقعية تحقيقا لموضوعية أكثر شمولا استنادا إلى تحليلهم العلمي للطبيعة لكنهم وصلوا إلى الذاتية.[1]

حيث يتسم الأسلوب الانطباعي بالتخلي عن التضليل، إذا يبرز العمق في الأبعاد الثلاثية عن طريق درجات متفاوتة من اللون القاتم، هكذا يصبح الرسم من الطبيعة وإنما خدعة يتم عن طريقا إعادة عرض التـأثير العام للطبيعة.[2]

ومن هذا المنطلق ألغى الرسام الانطباعي قيمة الخطوط على حساب اللون فظهرت العناصر التي يرسمونها وكأنها متداخلة بلا حدود فاصلة، وأراد الانطباعيون أيضا أن يجسدوا الضوء في لوحاتهم وهو بالنسبة لهم ألوان الطيف الشمسي التي امتزجت مع بعضها بعض وليس فيها اللون الأسود الذي يمثل بالنسبة لهم الألوان.[3]

حيث تحليل الظواهر الضوئية قادهم إلى تقنية جديدة، فقد حددوا ألوان الباليةpallete بألوان المنشور الضوئي وشرعوا يضعون في حسابهم قوانين الألوان المكملة، وحيث اكتشفوا أن مزجها يؤدي إلى أن يقضي بعضها على بعض استعملوا ألوانهم الخاصة بضربات قليلة ولمسات خفيفة. [4]

1- أمهز محمود: التيارات الفنية المعاصرة، نفس المرجع، ص 77.

2- ريد، هربرت: معنى الفن، ط 2، تر: سامي خشبة، مر: مصطفي حبيب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص 204.

3- الشاروني، صبحي: الفن التّأثيري، السلسلة الثقافية، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، ص 41.

4- مولز،جيب، أي وفرانك آيغر: مئة عام من الرسم الحديث، تر: فخري خليل، دار المأون للتجربة والنشر بغداد، 1988، ص 121.

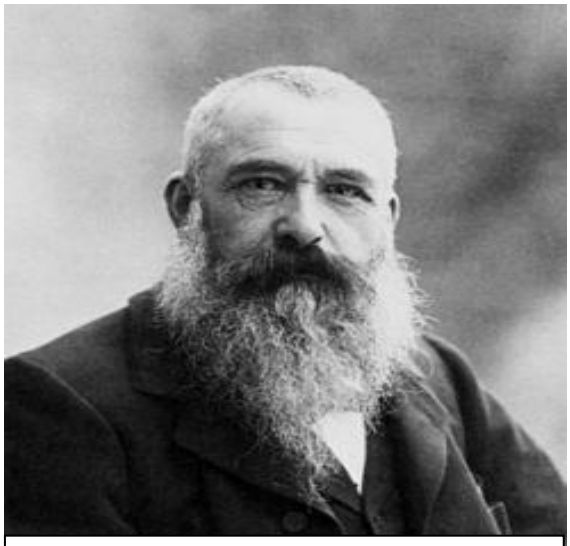

كلود مونييه(1840-1926)

بدأ الفنانون بالتحول من المنهج الوصفي المجرد للطبيعة إلى استخدام الضوء وما يخلقه من تأثيرات، كان **كلود مونييه** أحد أبرز الفنانين الذين قادوا هذا التغيير.

" فاللون البني الذي بقى يمثل الهولنديين المصير ومعنى الحياة، فموته يعني موت عامل للحضارات الإنسانية، لذا فهم رمبرانت هذا اللون على هذا الأساس وهي سمة أسلوبية يتسم بها الفنان رامبرانت، وأن نظارة الألوان وتدريجاتها وبريقها هي سمة أسلوبية يتصف بها الفنان **مونييه** والانطباعيون. [1]

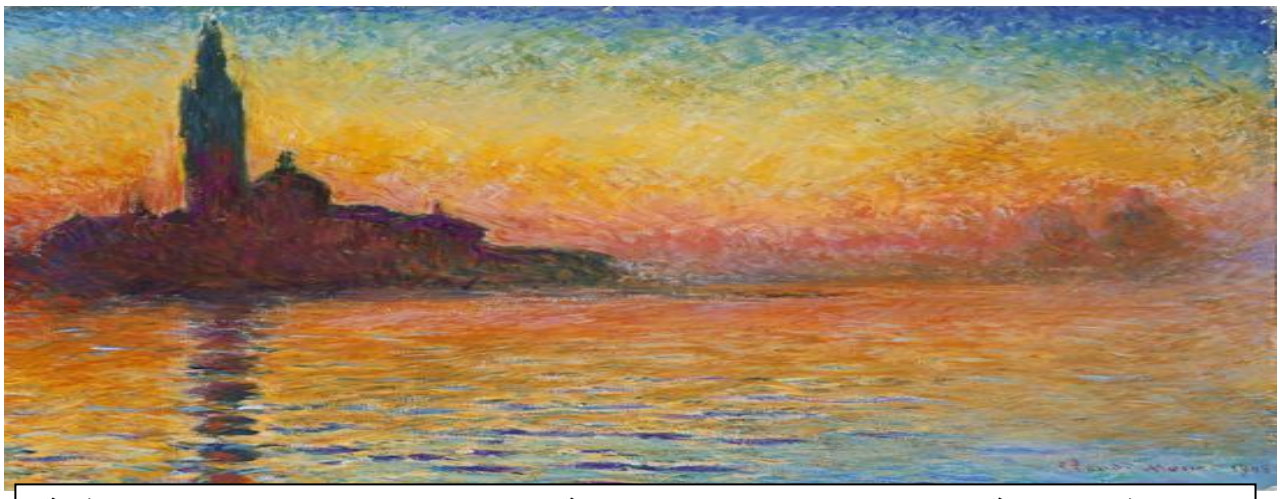

الغسق في البندقية كلود مونييه الاستنساخ الحديثة قماش يطبع المشهد صور لوحات فنية

1- مونر توماس، التطور في الفنون، ث: محمد أبو دره ، الهيئة المصرية للتأليف و النشر، 1972، ص 192.

وتحديدا أسلوب من أساليب لا يشمل فقط سمات الشكل المحسوس والمعنى المدرك، بل يشمل أيضا سمات المواد (التقنية) وطرق الأداء.[1]

* المدرسة الرمزية:

اعتمدت على الترميز في الرسم، والابتعاد على تصوير الطبيعة، حيث كان الترميز واضحا من خلال طرق التعبير في الرسم والألوان المستخدمة، فكلمة **"الرمز"** في الصيغة المناسبة للتعبير عن الحقائق المجهولة مثلما أن الأسطورة تمثل إشعارات من المظاهر الطبيعية، من أجل أن تعكس العالمين الداخلي والخارجي. [2]

بالإضافة إلى رموز أخرى مثل الحيوانات، أو الفلكية مثل الشمس والقمر، كما حرص الفنان على تضمين الكثير من تلك الرموز في بعض الأعمال والتي جاءت معظمها لحد مقاربة لأسلوب التصوير الإسلامي من حيث كم التفاصيل المصورة واحتشاد فضاء اللوحة بها في تنوع لوني وخطي فني عالي الأداء .... يعمل من جهة على دمج المتلقي في المشهد المصور... ومن جهة أخرى يعمل على حفظ توازن المساحات بين التفاصيل لما يحميها من الازدحام أو الإيحاء والازدحام عند المتلقي. [3]

1- أحمد عباس علي، المعالجات الأسلوبية والتقنية في الرسم التكعبي وأثرها في فنون الحداثة، الأردن، عمان، الرضوان للنشر والتوزيع، ص 11.

2- صلاح بيصار، مقال بصحيفة القاهرة 2 أفريل 2013.

3- المقالح عبد الكريم، التجربة التشكيلية اليمنية، مجلة اليمنية السياحية، صنعاء العدد (28) 2002، ص 58.

* أسرار الرمزية:

بيتا بيتاريس رسم دانتي گابريل روستي

تعمقت (الرمزية) في الإيحاء للكشف عن الغموض الذي يكتشف الحياة الداخلية للعمل الفني التي تتحول فيها الأشياء والأحداث والشخوص إلى حالات خاصة من الرموز المرئية لاسيما في فنون التشكيل، أو الرموز السمعية الأخرى في فنون الكتابة الدرامية على سبيل المثال، كما في مسرحية الكاتب **"موريس ماترلنك"** الموسوعة : (في داخل البيت وهي تقدم معادلة فنية من نمط خاص لما يجري في داخل روح الإنسان). [1]

كما تعتبر المدرسة الرمزية مدرسة اهتمت بتصوير رمزية الأشياء باستخدام الألوان، وظهر ذلك جليا في أعمال الفنان" **روزييتي**"وخصوصا من خلال **"لوحة باتريس المقدسة"**، وهيلوحة رمزية لوفاة زوجته " **بياتريس"**، هدف فيها إلى تصوير رمزية صعودها إلى السماء بانتقاء ألوان تعطي معاني واضحة ورمزية.

1- عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة، دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر، دار دجلة، ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية عمان، الطبعة الأولى، 2010، ص 30

ومن أهم الفنانين الرمزيين " **جيمس وسلر**"،"**شافان**"، "**غوستاف مورو**".[1]

* المدرسة التعبيرية:

يكاد الفن أن يكون ضرورة من ضروريات الحياة، شأنه ذلك شأن الخبز سواءا بسواء، ويتميز وجود الإنسان عن وجود الحيوان إلا بالفكر، والخيال والإبداع.[2]

لذا فإن فكرة التعبيرية هي أن الفن ينبغي أن لا يتقيد بتسجيل الإنطباعات المرئية بل عليه أن يعبر عن التجارب العاطفية والقيم الروحية. [3]

دي شافان (18241898)

غوستاف مورو(1826-1898)

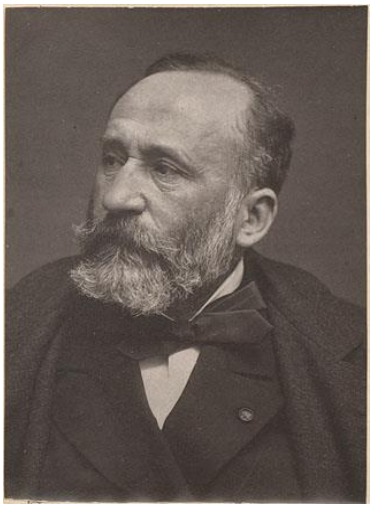

جيمس وسلر(1834-1903)

1- بتصرف، المرجع السابق، ص 30

2- ثورة عكاش، الفن والحياة، دار الشروق، القاهرة، ط 2، 2002م، ص 9

3- باونس، آلان: الفن الأوروبي الحديث، تر: فخري خليل، مر: جبر إبراهيم جبر، دار المأمون للتجربة والنشر، بغداد 1990، ص 135-136

وكذلك بمعنى آخر قد قامت هذه المدرسة على تحريق الأشكال وبيان ازدواجية العناصر كالجسد، والنفس، والروح، والمادة، وقد ظهرت في أوروبا الشمالية وبرزت مع انتهاج الفنان **" فان كوخ"** أسلوبه في لوحاته. [1]

لوحة "ليلية النجوم" لـ"فان جوخ" (مواقع التواصل)

1- سهيلة بشير، 2016 " سمات شخصية المسن الموهوب في الفن التشكيلي،ص 63

فالتعبيرية إذن هي تلك الظاهرة الحديثة الناجمة عن هذا السلوك وهذا الموقف المتشدد من الواقع بهدف تغيره.[1] "

إن الحركة التعبيرية لا تحاول أن تصور أو تشرح حقائق الطبيعة الموضوعية ولا أي فكرة مجردة قائمة على تلك الحقائق لكنها تحاول أن تجسد المشاعر الذاتية للفنان".[2]

إذ يكون لذات الفنان وشخصيته دورا في إثراء وتحديد مكامن التجربة الجمالية حيث لا يقتصر التناظر على تقريب صورة الأسلوب، أو التعبير من فكر باله وإنما يغدو الأسلوب أو التعبير هو ذاته شخصية صاحبة وهو أحد التمازج تختلط فيها تلقائية الأسلوب والذات المضرورة له. [3]

ذلك بما أن أسلوب الفنان الذي يتمتع بمقدرة داخلية محصنة بالمعرفة والتحليل ويرتبط بمقومات الوعي للأزمة فإن هذا الأسلوب أو التعبير يمكن أن يقله الناس الآخرون. [4]

كما ورد في مقولة **هربرت ريد** على التعبيرية: "أن التعبيرية هي تلك النموذج من الفن، لتجسيد المشاعر الذاتية للفنان وعلى الإطلاق ظاهرة عصرية فردية".

1- أمهز محمود: مرجع سابق، ص 120

2- ريد، هربرت، مرجع يابق، ص 204.

3- بتصرف، المسعدي، عبد السلام: الأسلوب والأسلوبية، ط 2، طرابلس:، دار العربي للكتاب، 1977، ص 66

4- نيومايو: يساره: قصة الفن الحديث: ت رمسيس يونان سلسلة الفكر المعاصر، دار المأمون للترجمة والنشر، 1978 ص 1222.

فشاءت التعبيرية أن تطلق العنان للتعبير عن مشاعر الإنسان.[1]

وبذلك فالفنان الذي يسعى إلى الاستنباط وجعل اللامرئي مرئي واستنباط أشكال جديدة من أجل إكساب عمله الفني قيمة ذاتية كالأسلوب وطريقة معالجته، وهو ما أكده الفيلسوف والعالم **"كروتشيه"** بأن الأسلوب الفني هو مرادف للشكل "والتعبير" باعتبار أن الشكل قوة مركزية مقيدة تعطي للعمل الفني دلالة حقيقية، وفي الحصول على واقع للأسلوب الفني، يرتقي إلى مستوى الترابط بين العوامل التي تعد العمل الفني محطة لها وبين أداة الفنان الخالصة على اعتبار أن الفنان هو سبيلها الفعال وليس لأن العمل الفني له شكل يتحكم في بنائه. [2] أنظر اللوحة " الصرخة".

الشكل رقم (05)الصرخة للفنان النرويجي إدوارد مونش في الفترة ما بين 1893-1910

1- إسماعيل عز الدين: الفن والإنسان، ط 1، دار القلم، بيروت، 1974، ص 113.

2- Art Fundamentals theory practical othog.ocvrik. 42

كما أن التعبيرية هي مذهب الفن المستهدف إلى التعبير عن المشاعر، أو العواطف، والحالات الذهنية في نفسية الفنان وأنها ترفض مبدأ المحاكاة، أما المذهب التعبيري فهو أكثر مذهب فني متأثر بالذاتية.[1]

* التجريدية:

تعتمد على تجريد الحقائق والأشياء من طبيعتها، وإعادة نشرها بطرق مختلفة عن الواقع، أي أن رؤية الفنان خاضعة لخياله.[2]

2- المفهوم السيميوطيقي للفن التشكيلي:

المصطلح السيميوطيقي فإن الصورة تنطوي تحت نوع أعم يطلق عليه مصطلح **الأيقونة Iconicity**

وهو يمثل العلامات التي تكون فيه العلاقة بين الدال والمرجع القائمة على المشابهة والتماثل.

1- أ.د.محمد زينهم: تاريخ الفن الحديث والمعاصر، دار المنذر، 2013م، ص 136.

2- smuelMccoy(15-3-2018) Important schools of plastic Arts you should read about www.senajeternaslund.com

3-تصنيف الفنون:

لقد صنفت الفنون الجميلة من قبل الفلاسفة والجماليين على أساس الحركة والحواس وغيرها، حيث صنفت إلى الفن الكلامي المعروف بالشعر والنثر والفن التصويري الذي يختص بالتعبير عن الجمال بطرق حسية، وتصنف الفنون البصرية إلى: [1]

- فنون تشكيلية
- فنون تصويرية
- فنزن محركة الأحاسيس
- فنون مركبة

1- سهيلة بشير 2016، سمات شخصية المسن الموهوب في الفن التشكيلي، ص 63 -67
www.dspace.univ-biskra.dz: 8080

أن التشكيل في العصر الحديث بدأ في الجزائر بالتعاليم والمناهج الأوروبية على يد الفنانين الفرنسيين بصفة عامة، وقد خلف الاحتلالالفرنسي بالجزائر الأجواء الملائمة لنشر الثقافة الفردية بكل خلفياتها السياسية ذات النزعة الكولونيالية بالقوة منذ عام 1830م، حتى يتمكن من اختراق التراث الفني الجزائري المتأجل والمتفرد بجذوره الحضارية والتاريخية التي تمتد إلى أسحق جذور التاريخ مثل:

جداريات الطاسيلي، الفنون البربرية، وتقاليد الفنون الإسلامية. [1]

فالجزائر تصنف من البلدان العريقة في الحضارة وهي تعتبر القلب النابض للمغرب الكبير فقد تأثرت بنفس المعطيات الحضارية للبلدات المغاربية وخاصة جارتيها تونس والمغرب، فالجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة منها:

الحضارات التي نشأت وترعرعت في أرض الجزائر، ومنها التي جلبتها معها جحافل الغزاة مثل الرومان، والوندال، والبزنطيين. [2]

1-إبراهيم مردوخ: الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978، ص16

2- وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية (80-70) ص 12

فإن الفن التشكيلي الحديث دخل إلى الجزائر عن طريق الاحتلال ومن ثم كل التأثير الغربي قد بدأ يتسلط وينبسط على جوانب متزايدة من الحياة اليومية فشرع ضرب من الاندلاع الأولي لفن الرسم يتحقق وينظم.[1]

يمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي، والبربري، ومامرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمسة أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصليين للمنطقة والفينقيون، ثم الرومان. [2]

يمثلرسوماتصخورالطاسلي

1- شربل داغر، فنون عربية، دار وسط، لندن، 1981، ص 70.

2- متاحف الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الجزء الخامس ص 2/10

وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية.

وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيء فشيء إلى أن وصت إلى منطقة الهقار.[1] مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الإنسانية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير، في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال.[2]

1-متاحف الجزائر، المرجع السابق ص 10.
2-نفس المرجع، ص 14.

4- ظهور اللوحة المسندية:

هذه الأساليب والمفردات التي تناولت اللوحة المحمولة **(المسندية)** في الشكل والمضمون والتي أشاعت التشخيص ورسم الوجوه الآدمية رغم التحرج من الرسم الشخصي، ومن الرسم الملصق بالواقع الذي أثار جدلا كبيرا من رجال الدين والإصلاحيين في الوطن العربي عموما أمثال:

جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، الرافعي والطهطاوي، رجال الفكر الذين لهم توجه استشراقي مثل **قاسم أمين** (صاحب مبدأ حرية المرأة) **طه حسين** (الأب الجاهلي.....الخ) فهذا الجدل أدى إلى تغير نسبي في نظرة الناس إلى فن التصوير، والصور الفوتوغرافية بإنشاء مراكز للفنون في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، أشرف عليها مستشرقون كما أسلفنا الذكر، ومن نتائجها**(تعاظم عدد المنشغلين في الرسم والتصوير)**[1]

كان التأثر بالفن الغربي من نصيب الزعيم الأول من الفنانين التشكيليين من هواة الفن الواقعي في بداية القرن الماضي، وقد انتقلت تقاليد الواقعية إليهم عن طريق المستشرقين الفنانين.[2]كم أنه وجد في الرسم الانطباعي هو الأقرب إلى الذوق والتكوين الثقافي والنفسي للفنان وهو الفن الأقرب لفهم العامة وكان مسنودا بدراسة الرواد في كليات الغرب.[3]

1-محمد أبو رزيق: من التأسيس إلى الحداثة في الفن العربي المعاصر:ص 22.

2- حسين جودي: الحركة التشكيلية العربية المعاصرة، ص 24

3- محمد أبو رزيق: من التأسيس إلى الحداثة في الفن العربي المعاصر، ص 43

5- مدرسة الفنون الجميلة:

تشرف المدرسة الوطنية بالجزائر العاصمة على حديقة الحرية، وهذا الموقع يزيدها جمالا ورونقا، وهي مبنية على طراز حديث، والداخل إلى أرجاءها يحس بالجمال والذوق، فهناك قاعات عمل وساحات نظيفة مزدانة بالنحوت في كل جانب، وهناك قاعات عمل واسعة تمتاز بالتهوية والإضاءة الكافية، وكل ما فيها يعطينا الإحساس بالجمال والذوق المرهف الحساس.[2]

1- إبراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر

2- ابراهيم مردوخ : الحركة ص57

وقد تأسست هذه المدرسة في سنة 1880م في حي البحرية بالقصبة السفلى، وأنشئت أول مرة في مسجد قديم حول إلى مدرسة للفنون، وكانت أقسامها وقتئذ متفرقة هنا وهناك، ولم تنتقل إلى المبنى الحالي إلا في 1953م ولم تكن المدرسة الوطنية للفنون الجميلة أثناء الاحتلال الفرنسي تتمتع بشخصيتها، واستقلالها، بل كانت تعتبر مدرسة

جهوية تمهيدية للمدرسة العليا للفنون التي بباريس.

وبعد الاستقلال حاولت أن تستقل، واستطاعت ذلك عندما أنشأ (الدبلوم الوطني للفنونالجميلة) ونسبة الطلبة الجزائريين في هذه المدرسة أثناء الاحتلال كانت قليلة بل كانت شبه معدومة لأن المدرسة كانت مقتصرة في أغلبيتها على أبناء المعمرين الأوروبيين، وبعد الاستقلال انقلبت الوضعية وصارت نسبة الأوروبيين شبه معدومة.[1]

مدرسة الفنون الجميلة في فرنسا بالفرنسية: école des beaux Artsوهي م مدرسة تقوم بتدريس التخصصات الفنية مثل الرسم الفني، والرسم والنحت والطباعة الحجرية، والتصوير، والتصوير الشكلي، يقع مقرها في باريس بفرنسا، يعود تاريخها إلى 1648م حيث أسس **جول كاردينال مازاران** مدرسة، خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أصبحت مدرسة الفنون الجميلة تقوم بتدريس الفن المعماري.[2]

1- محمد الخالدي، أثر المستشرقين الفكري والفني في الجزائر مجلة الأثير، جامعة تلمسان، الجزائر، 278

2- "Paul Andreu french architect and enguneermosthynoted for hisnumerousairportdesinghs .structure.net بتاريخ 13 سبتمبر 2015.

ـ إنشاء المراسم والمدارس الفنية:

في عشرينات القرن الماضي لم يكن عدد الفنانين الجزائريين غزيرا بل كان قلة قليلة، والسبب راجع بالأساس إلى عدد المراسم (1888م). [1]والمحترفات الخاصة التي أنشأها الفنانون الفرنسيون والتي تحولت إلى مراكز لتعليم الفنانين أنفسهم. [2]

ومنها فيلا عبد اللطيف والتي كان يسيرها المستعمرون لم تكن تقبل أن يسجل بها الجزائريون بل كانت تقتصر على بناء المعتمرين، وذلك بسبب الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب طوال فترة الاحتلال. [3]

وبإنشاء مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة سنة 1920والتي لم تكن إلا امتدادا للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس، حيث كانت تعتبر ملحقة بها، ودورها يقتصر في تهيئة وتحضير الطلبة لإحياء النخبة منهم والالتحاق بالمدرسة الأصلية بباريس لإتمام دراسة الفنون التشكيلية. [4]

1-ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة، بالجزائر، ص 32.

2- محمد أبو رزيق، من التأسيس إلى الحداثة في الفن التشكيلي العربي المعاصر ص 18.

3- المرجع نفسة ص 32.

4- محمد الخالدي، اثر المستشرقين الفكري والفني في الجزائر، مجلة الأثير، جامعة تلمسان، الجزائر، ص 278.

فهكذا تظهر هذه القلة القليلة من الفنانين التشكيلين المختصين في رسم اللوحات التشكيلية وذلك حسب التقاليد الأوروبية المتداولة في ذلك الوقت (تقاليد فنية غربية) نذكر من بينهم: **أزواو معمري، عبد الحليم همش، بوكرش، عبد الرحمان ساحولي، بن سليمان....**[1]

هؤلاء الفنانين الرواد شكلوا النواة الأولى لنمط فني جديد قوامه التقاليد الغربية، متأثرين بالمفاهيم الكولونيالية تأثرا واضحا وسنتطرق فيما يلي للتجربة الإستشراقية لكل من **"أزواو، وهمش"**على سبيل المثال.

- أزواو معمري:

لم يكن **معمري** إلا أحد الذين تتلمذوا على يد المستشرقين فكان من الطبيعي أن يعطوه طرائقهم ورؤيتهم وقوانينهم في فن الرسم والنحت والتصوير لهؤلاء التلاميذ.[2]

1- محمد عبد الكريم، جذور الحركة التشكيلية الجزائرية المعاصرة، مجلة العربي.

2- زينات البيطار: الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي، ص 230.

والفنان الجزائري **معمري** هو أحد الأمثلة الدالة على تماهي الفنانين الأوائل مع هذا الاتجاه، ولذلك لم يكن مستغربا أن يصطحبه **الجنرال ليوتي(lyoutey)** ضمن فريقه التقني عندما احتل المغرب وقد أخذه ليوتي معه عن قصد لأنه كان ينوي تنظيم الفنون في المغرب، التي رسمها وصورها **أوجين دولاكروا.**[1]

ولولا ثقة الجنرال **بالفنان معمري** ومعرفته الأكيدة بقدرته على تمثل الطريقة العربية في الفن لما غامر في أخذه معه.

من منطقة القبائل انحدر معمري ممثلا أولا للفنانين التشكيلين الجزائريين، فقد امتهن التدريس في بداياته، إلا أن رغبته في احتراف الفن، وتطوير نشاطه الفني جعلته يصبح فيما بعد رساما مشهورا، ومدرسا للرسم في فاس.

فكان أسلوبه واقعيا مبسطا بعيدا عن المحاكاة والنقل الحرفي فاهتم بمواضيع المناظر، فرسم القرى والفلاحين والحياة الاعتيادية في الجزائر.[2]

1- محمد أبو رزيق: من التأسيس إلى الحداثة في الفن التشكيلي العربي المعاصر ص 27.

2- حسين جودي: الحركة التشكيلية العربية المعاصرة، ص 141.

- عبد الكريم همش:

ولد في تلمسان، ودرس الفن في مدرسة الفنون الجميلة خلال العشرينات، ثم سافر إلى باريس ليستكمل دراسته وظل هناك بعد تخرجه محترفا الفن بجانب شغله لمنصب أستاذ في الرسم بباريس، وأسلوب عبد **الكريم همش** جريء وسريع في التخطيط، فكانت أعمال الأولى تنم عن وله بالفن الأوروبي الإستشراقي خاصة، إذا وظف **همش** التقنيات التي استقاها من أستاذه بمدرسة الفنون **ليون كوفي (Leon cavy).**

مضيفا لها طريقة التلوين بالمسطحات المتداخلة **(Les aplats cloisonnées)** وألوانه الباردة، لينقل بأسلوبه واقع الحياة في تلمسان مسقط رأسه، أين جسد شوارعها وأسواقها وأطفالها في لوحات أكثر شاعرية وبنائية.[1]

تقترب لوحاته من الأسلوب الوحشي على خطى الإستشراقي واقتران اسمه بالاستشراقي**(Narguis ciron)** لامن حيث الأسلوب ولا في الإقامة في تلمسان ويلاحظ هذا في لوحتيهما الموسومتين**(Auteur de ka féte)** بجوار حفل "لنركيه"، لوحة همش، شوق من نواحي تلمسان، **(marché dans les environs de tlemcen).**

1- متاحف الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر الخامس ص 10.

إتيان دينيه(1861-1929)

وقد أدخل هؤلاء إلى الثقافة الجزائرية التعبير الفنية وكذا تقنياته الخاصة التي شكلت التصوير المسندي، هذه التجارب لم تجد لها مكان لها إلا على هامش التيار الاستشراقي الفرنسي فلم يجد هؤلاء خيارا أخر في مثل هيمنة التشكيل الكولونيالي الذي شكل مرجعيتهم القصرية رغم التمركز الذي كانوا يمارسونه،

لكن أنصار المستشرقين الرواد المتأخرين منهم: **إتيان ديني وليون كير و ماريوس....** وصالوناتهم والدروس الفنية للأهالي الذين قدر لهم ارتياد مدارس الفنو، كلها أسباب أدت إلى ظهور أساليب المدارس الغربية في الجزائر.

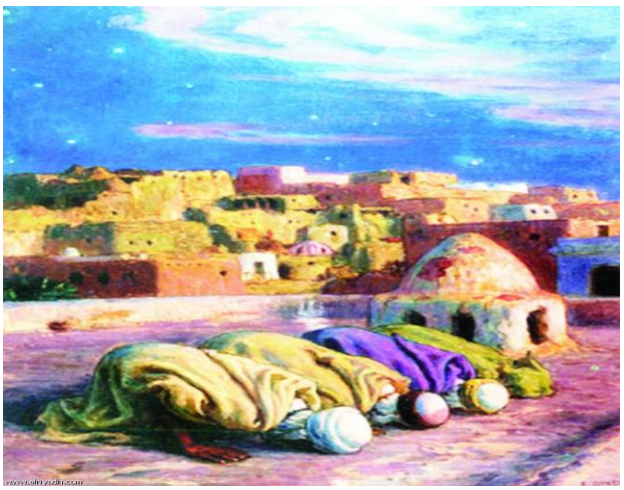

6 مراحله:

أ/ الحركة التشكيلية في الجزائر قبل 1830:

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي والبربري، وما مرت به الجزائر مثل: الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصليين للمنطقة والفينيقيون، ثم الرومان، فالوندال، البيزنطيون.

وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال إفريقيا هي **المرحلة النيوتيلية** التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف، وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار، مشكلة عنصر من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات الفردية في المغرب الكبير.

في الجزائر كان لفن التصوير اهتمام كبير أيضا من قبل الإنسان وذلك منذ القدم، منخلال العصور والحضارات المتعددة التي نشأت وترعرعت على أرض الجزائر، منها التي حملتها معها جحافل الغزاة ومن خلال هذا عبر عن

تفاصيل حياته اليومية، وصراعه مع الظروف الطبيعية القاسية، وكان ذلك من خلال الرسومات البدائية الموجودة بالطاسيلي في منطقة الطاسيلي" **ناجر**" في الهقار، والتي يعودتاريخها إلى أكثر من ثمانية ألاف سنة قبل الميلاد، وتعتبر منطقة الطاسيلي في مراحل أخرى لتسجل عالمه ومايحيط به من حيوانات عديدة.

ب/ الحركة التشكيلية في الجزائر فترة الاستعمار:

لقد عرف الفن التشكيلي في الجزائر تيارين رئيسين: تيار شرقيمثل المنمنمات و الفن الاسلامي وتيار ذو تأثير غربي فرنسي، والذي جاء نتيجة ثقافة الفنانين على البلاد العربية، منذ بداية القرن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم بسحر الشرق المتمثل في المرأة شهرزاد وتطلعا منهم المحاكاة ألف ليلة وليلة المتناغم المفهم بالحكايات الرائعة والأساطير العربية والغموض المثير يفتح جذور الفضول ويرسله إلى مداره الروحي والإنساني، وهذا ما افتقده الفنان الأوروبي في بيئته المفعمة بالتحولات الجديدة، والتطور المادي المتسارع الوتيرة في خضم من ذراعيات الثورة الصناعية. [1]

1. وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية 70 و80، ص12

كانت الجزائر طيلة الفترة الطويلة الممتدة من 1830 إلى سنة 1962 وهي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول أيضا نشر حضارته وفنونه، وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسيم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية، وتخرج من هذه المدارس الكثيرة من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل.

وانتشرت على أيديهم الفنية الغربية الجميلة، وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، بجاية، وتركت هذه المتاحف أثرا بالغا في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، ويلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس التشخيصية، وخاصة أسلوب المدرسة الواقعية.

ج/ الحركة التشكيلية بالجزائر قبل الاستقلال:

لم تتعرف الساحة الفنية التشكيلية بالجزائر طوال الفترة الاستعمارية من 1830م إلى 1962م إلا على العلى النذر القليل من أسماء الفنانين، فقد كان الجزائريون غائبين عن الساحة الفنية التشكيلية بحيث كانت الساحة حكرا على أبناء الأوروبيين من معمرين وغيرهم. [1]

1. وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية 70 و80، ص12

كما حاول الاحتلال الأجنبي في الفترة مابين (1962-1830) وهي فترة الاحتلال الأجنبي، طمس الحضارة الجزائرية ونشر حضارته وفنونه بطرق كثيرة ومتنوعة: تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية، تخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل، وانتشرت أيديهم الغربية، وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، بجاية، وتركت هذه المتاحف أثرا بالغا في الحياة الفنية لإحتواءها على فنيات ذات أسلوب غربي، كما نلاحظ أن أساليب الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة بين نهاية القرن (19) إلى الخمسينيات من القرن (20)، تسود بينهم أساليب المدارس الشخصية، وخاصة الأسلوب الواقعي.

2. وزارة الثقافة، الفن التشكيلي الجزائري عشرية 70 و80، ص12

3. وفي الفترة الممتدة من (1962-1920) عرف الوسط الفني مجموعة من الفنانين الكبار منهم الفنان:

عبد الرحمان ساحولي 1915- 2011 تخرج على يد الكثير من الفنانين وكذلك الفنانين نذكر منهم: **محمد زميرلي، أحمد بن سليمان، عبد القادر فراح، ميلود كرش، باية محي الدين،** وبرز أيضا في هاته الفترة فنان عفوي أخر هو **محسن بن عبورة** المغرم بالرسم.

الشكل رقم (10) لوحة باية محي الدين

وابتداء من سنة 1920 بدأ **الرسام عبد الرحمانساحولي** ، المشاركة في المعارض الفنية، ويعمل كرسام مزخرف، تخرج من مدرسة الفنون الجميلة

بالجزائر، وكان يميل إلى فن المراسم الفرنسية المنتشرة بالجزائر في ذلك الوقت، ويعد ساحولي من أعظم الرسامين الواقعيين بالجزائر، وهو يرسم مناظر الساحل الجزائري بكفاءة عالية، ويستعمل الألوان استعمالا غنائيا متقنا، ولا يزال وفيا لأسلوبه الواقعي حتى اليوم.

وفي الفترة الممتدة ما بين الثلاثينيات والأربعينيات من القرن (20) ظهرت إلى الوجود مجموعة من الرسامين الجزائريين نذكر منهم كل من **محمد زميرلي، أحمد بن سليمان، عبد القادر فراح، ميلود بن كرش، باية محي الدين.**

لقد برز الرسام **محمد زميرلي** في عالم الفن التشكيلي ابتداء من 1935م وتكون فنيا بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر، لقد كان مغرما بتصوير المناظر الجزائرية الخلابة.

أما **أحمد بن سليمان** فقد تتلمذ على يد الرسام البلجيكي **فيرشا فيل،** كما ظهر على الساحة الفنية الفنان **عبد القادر فراح** سنة 1940، وقد عاش معظم حياته في المنهج مابين فرنسا وإنجلترا، وهو يعمل مصمما لملابس وديكورات

المسرح، ويعتبر من أكبر المصممين العالميين، وقد قام بعمل العديد من الديكورات للمسرحيات العالمية لشكسبير في أرقى المسارح اللندنية.

وفي سنة 1947 لمع إسم الفنانة **باية** واسمها الأول **فاطمة**، دخلت عالم الفن التشكيلي عن طريق الصدفة فقد كانت وهي صبية لا تتجاوز 13 تقوم بعمل رسوم زخرفية تميل إلى الفطرية. وقد ظهر في نفس الفترة فنان آخر وهو **حسن بن عبورة** الذي يتميز بأسلوب فطري.

والملاحظة العامة التي تظهر واضحة هي أن الفنانين الجزائريين في هذه الفترة أي في النصف الأول من القرن العشرين قد ساد بينهم بصفة عامة الأسلوب الواقعي، فقد كانوا يرسمون مختلف المناظر الطبيعية بالجزائر والحياة الشعبية الجزائرية بأسلوب واقعي متأثرين في ذلك بالفنانين المستشرقين وبالأسلوب السائد آنذاك بين الفنانين الفرنسيين وآلأوروبيين الموجودين بالجزائر كما أن القليل من هؤلاء الرسامين كانوا يرسمون بأسلوب **باية، حسن بن عبورة** [1]

وفي الفترة الممتدة من سنة 1950 إلى 1962م التي حصلت فيها الجزائر على استقلالها الوطني ظهرت مجموعة لا بأس بها من الرسامين الجزائريين الذين

كانوا يعيشون أغلبهم في فرنسا وهم كل من **محمد تمام، عبد الله بن عنتر، عبد القادر قرماز، محمد إسياخم،محمدخدة، محمد بوزيد، بشير يلس، علي خوجة، مصلي شكري، أحمد قارة، محمد الواعيل،**الفنان **عبد الله** بن عنتر الذي يميل أسلوبه إلى مختلف المناظر الطبيعية، كما لا ننسى مجموعة من الفنانين الذين برزوا قبل الاستقلال وعرفوا بالساحة الفنية **بوغرارة بله، بن محمد قدور، بن ساحل عبد الكريم، بن منصور، بن سليمان محمد، برك نور الله،** رفقة الفنان **بن منصور عبد الله، بن سمان محمد، محي الدين بوطالب، محمد تمام.....**الخ.

للفنان عبد القادر قرماز/ الجزائر

ابراهيم مردوخ، المرجع السابق، مسيرة الفن التشكيلي ص 83

للفنان علي خوجة

للفنان عبد الله بن عنتر

وهناك فئة من الفنانين المخضرمين الذين عاشوا وعاصروا الفترة الاستعمارية ثم فترة الاستقلال، وبرزوا في الفترة الأخيرة من الحكم الاستعماري للجزائر، مابين الثلاثينيات إلى 60 من القرن العشرين، وقد أصبحوا هؤلاء رواد الفن

التشكيلي الجزائري بحيث أنهم قد فرضوا أنفسهم على الساحة الفنية بداية الاستقلال كما أنهم عملوا على نشر الثقافة الفنية التشكيلية في الأجيال الأولى بعد الاستقلال ونذكر من بين هؤلاء كل من: **محمد تمام، محمد إسياخم، محمد خدة، بشير يلس....**الخ.

وهم من بين الفنانين المخضرمين الذين عايشوا الفترتين الاستعمار والاستقلال.

للفنان محمد إسياخم

1- الفن التشكيلي الجزائري عشرية(70 – 80) مرجع نفسه ص 13-14.

د/ الحركة التشكيلية بالجزائر بعد الاستقلال:

بعد رحيل الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر رحيلا وهجرة جماعية للأوروبيين الساكنين بالجزائر، نزوح للفنانين الفرنسيين والأوروبيين مما تسبب في بروز مجموعة من الفنانين المعاصرين للأوروبيين والمتأثرين بمختلف الأساليب المدارس الفنية، وقد عرفت هذه الفترة عدة محطات: وهي محطة فجر الاستقلال، وبناء الدولة الجزائرية ومحطة فترة الثمانينيات، ومحطة فترة التسعينيات وبداية القرن (20).[1]

وبزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف ، فكانوا الفنانون الجزائريون يعدون على الأصابع أي قليلون متفرقين هنا وهناك، يوجد اغلبهم في فرنسا وبعد الاستقلال اخذوا في طريق للعودة في الوطن، مما بدأت مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم. [2]

بدأوا يأخذون طرق العودة في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، وأعطت بصمتها لمجموعة من الفنون الجميلة بالجزائر، والمدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخرج دفاعات واكتشاف عديد المواهب، وتطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار وأقامت الصالونات والمعارض فيها.

1- محمد شيعة، من مفهوم اللوحة وعن اللغة التشكيلية جريدة العلم 11 يناير 1966 ص 98
2-مقاسات النور، محمد عبد الكريم اوزغلة، صفحة 109 بتصرف

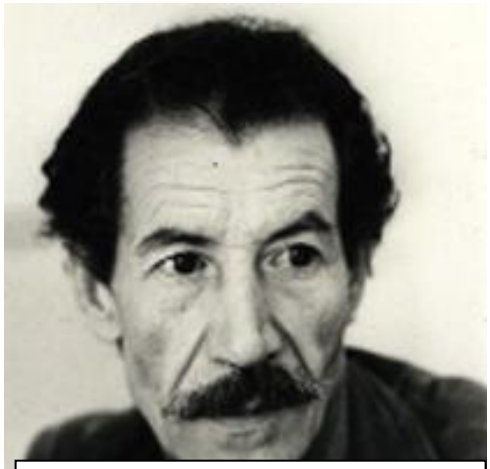

محمد إسياخم

أما**محمد إسياخم** فقد درس الفن بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر على يد **عمر راسم** في فن المنضمات غير ان أسلوبه يتميز بشبه التجريد وينتمي إلى نفس فترة **محمد خده** الذي يمتاز بأسلوبه التجريدي المتميز، وهو يستوحي رسومه التجريدية من الحرف العربية ومن الأشكال الرمزية للأوشام، وهو فنان عصامي كون نفسه بنفسه، وقد هاجر إلى باريس في فترة الاحتلال ثم عاد بعد الاستقلال.[1]

لوحة محمد إيسياخم - بعنوان "القَصَبة"

1-ابراهيم مردوخ: مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، ص 84

لوحة لمحمد إيسياخم ـ عنوانها "الشاويات" (أو المرأة الشاوية الجزائرية)

لوحتان غير مكتملتان لمحمد إيسياخم ـ بدون

الفرنسية. [2]

لوحة غير مكتملة لمحمد إيسياخم ـ عن المعذبين من قبل الاستعمار

1- قجال نادية: وظيفة الفنون التشكيلية في العمارة الجزائرية بين النظرية والتطبيق.

2-Ltraduction du francais en arabe par fatimazaamam

وفي عام **1947م** لفت أنظار المهتمين بالفن في باريس الفنانة **محي الدين باية** التي التقت **بيكاسوا** وأقامت أول معارضها وهي تتجاوز 15 سنة.

وفي عام **1950م** انخرط فنانون أو رسامون في حركة التشكيل الجزائري **محمد خدة وبشير يلس....الخ**

مما كان لهم دورا وحضورا قويا، وكان لهم فضل رفع هذه الحركة بالاتجاهات وأساليب فنية جديدة، **كالتجريد وشبه التجريد "التسطعية"**، فظهر الفن الاستشراقي الجديد الذي كان أكثر صدقا وواقعية في المشاعر والأحاسيس والأفكار الجديدة، حيث اتخذوا مواقف جديدة من بينها، تكوين جماليات تلخص وتجمع بين الارث العربي الاسلامي والفن التجريدي الأوروبي. [1]

من بين أعمال الفن الإستشراقي

1-د-بوزر حبيبة : مكانة الفن التشكيلي الجزائري.

و في الفترة الممتدة من سنة (1956 إلى سنة 1962) التي حصلت فيها الجزائر على استقلالها الوطني ظهرت مجموعة لا بأس بها من الرسامين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في أغلبهم في فرنسا، وهم كل من **عبد القادر قرماز، محمد تمام، أمحمد إسياخم،محمد خدة، محمد بوزيد،بشير يلس،على خوجة، مصلي شكري، أحمد قارة، محمد الوعيل.**

و من فناني هذه الفترة نذكر الفنان **عبد القادر قرماز** الذي يميل أسلوب إلى التجريد، و **الفنان عبد الله بن عنتر** ينتمي إلى نفس الأسلوب مع **قرماز.**

وفي 16 فبراير **1979م** بالجزائر العاصمة عرفت الساحة الفنية ظهور جمعية جديدة تحت اسم **"الجمعية الوطنية للفنون التطبيقية".**

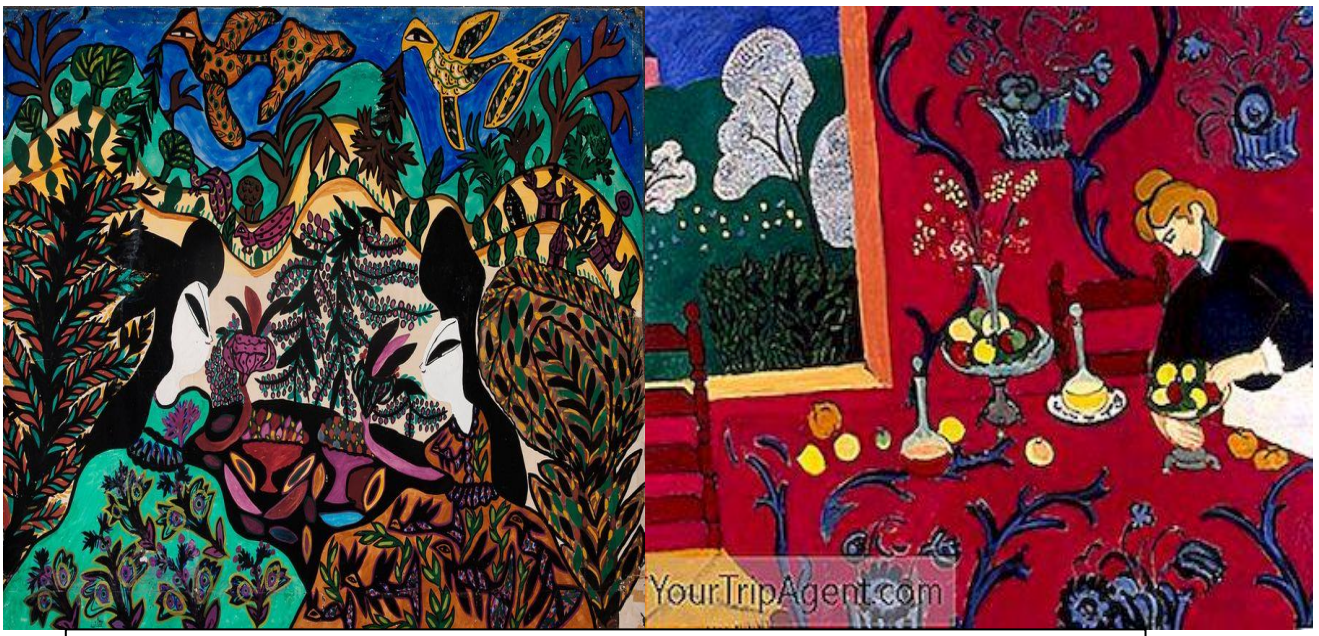

من أعمال الفنان الجزائرية بايه محي الدين

ضمن الفنون الإسلامية من زخرفة ومنمنمات وكان الهدف من هذه الجمعية تعميم وتطوير الفنون الإسلامية والفنون التطبيقية والمشاركة في المعارض الجماعية الوطنية والدولية ويرأسها حاليا **"علي كربوش "**.

هذا ما يخص الاتحادات و الجمعيات، أما الجماعات الفنية التي تتكتل في إطار زمالة أو تقارب في الأسلوب معين ومن أبرزهم:

جماعة الأوشام:

ظهرت بعد الاستقلال الذي أعطى ديناميكية جديدة وكان في **17 مارس 1967** يوم عرض أعمال تسعة فنانين من بينهم

"دينيس مارتينز"،"باية محي الدين"، وكان الدخول إلى العاملية عن طريق الرموز التقليدية والعالمية دفعت رجوع بعض الفنانين في تاريخ الجزائر وبحثوا عن أصول شعبه وطريقة عيشهم استخلصوا إلى الرموز أو الرمز الذي منه جاءت كرد فعل لبقايا الاستعمار والفن الاستشراقي الذي عم الساحة الفنية ولم يخل المكان لظهور تعبيرات وتطلعت فنية أخرى فجاءت مجموعة**"أوشام"** للرد على الموروث الاستعماري بالرفض والسخط منه. [1]

1-حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، مرجع سابق، ص 147.

جماعة الحضور:

تشكل في **10 سبتمبر1987**، ولم تكن هذه الجماعة إلا حركة فنية معينة بل تركت المجال مفتوح لكل الحركات الأخرى وعملت من أجل الاهتمام الموجه إلى الإبداع وتنويع القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل أعمالها متذبذبة وبدون استمرارية في عرض الأعمال التي تلتها.

جماعة الصياغين: Group essebaghine

تأسست عام **2001** والاسم يعني كل البعد عن المرجعيات التي تتعلق بالذوق والاستهلاك وتذللت كل هذه الفترات والسنوات أفراد من الفنانين الذين كان لهم الدور في إعطاء الاستمرارية للفن في الجزائر وهذا كان في العشرية معالم الهوية الجزائرية، وابتعدت فئة الشعب عن الهوية الحقيقية للأمة ورغم ذلك بقى العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم تلك الظروف الصعبة [1]

1- حبيبة بوزار، المرجع السابق، ص 148-149

ثم ظهرت فئة من الفنانين الشباب الذين تلقوا إعدادا أكاديميا يؤهلهم للتدريس والممارسة الفنية، ومن هؤلاء من سمح لنا بالإطلاع مما هو جديد في الفن التشكيلي المعاصر.

7- رواد الفن التشكيلي في الجزائر:

إذا اعتبرنا الفن التشكيلي صنف من صنوف الأدب مادته الألوان والأصباغ والفرشاة فإن لوحات الفنانين الجزائريين صاغت مئات الصفحات التشكيلية التي برعوا فيها من واقع الحياة اليومية وتاريخ الشعب وانتمائه وأحلامه تلك الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين. [1]

1-الملتقى الوطني الأول حول الفنون التشكيلية في 08-04-2013

2- بوسدير محمد، نشأة الفن التشكيلي الجزائري، سنة النشر 2015م 1436هـ.

8- رواد الحركة التشكيلية الحديثة بالجزائر:

أ/ موسى بوردين: (1946م)

لوحات الفنان **موسى** تتميز بالكثير من الحساسية والتي تصور طابع المعاش **"الحياة المرأة"** ومحيطها في الحياة اليومية في أعراس وزيارات وأحاديث جانبية في الجلسات النسائية الراصد لحياة الإجتماعية بشكل جيد ولكن كان موضوع المرأة شغله الشاغل للكثير الذي يجده في حياته اليومية

ت/ نور الدين شقران:

نور الدين شقران

شاهدنا مجموعة من أعماله بالرياض ضمن المعرض الفني الذي أقيم بمناسبة الأسبوع الثقافي الجزائري بالرياض، وتتميز ريشته بأنها باحثة، عن التراث والزخرفة التي تمثل بها الزرابي، والتي تحمل العديد من الرموز بداية من الكف إلى العين، وربما

رموزإسلامية أو حتى وثنية تحكي خلال أسطورة الخير والشر بين بني البشر للفنان **لزهر كحال**

ث/ الفنان لزهر حكار: (1945م)

هو فنان تشكيلي فقد قدم أعمالا حديثة مستلهمة من الثقافة بعلامات ورموز وبحضور المرأة **حارسة الذاكرة** وهي العنصر الأهم من أعماله، ويعتبر هذا الفن أن هذه الأعمال بإمكانها أن تمثل أفضل ما جادت به قريحته وبالتالي تميز مرحلة حاسمة لبحث دام عدة سنوات ساهمت في بروز مواهب خلاقة.

ج/ الفنانة زهرة سلال: (1946م)

قدمت الفنانة التشكيلية شخصية أبدعت باستعمالها خامات متعددة ومن جانبها تقدم مجموعتها الرائعة التي ميزت مسيرتها الفنية مجموعة من اللوحات ذات مواضع مختلفة لاسيما القصص كل عام حدة وشبابها طفولتها ومدن الجنوب مع تخليدها لذكرى الفنان **إسياخم وعائشة** وقصائد الشاعر **محند.**

الفنانة زهرة سلال

ح/ رشيد جمعي: (1947م)

يعمل الفنان على التركيب الرمزي بمحاكاة الطبيعة في بناء اختزالي للشفافية والانعكاس الضوئي من الزجاج المضيء والمنشور وهو يمزج بين فني التصوير الواقعي والتجريد لمناظر واقعية... ويؤطر لوحاته، بإحاطتها بلون خارجي قد يكون من صميم العمل عموما وقد حاول هنا تحديد مجال رؤية المتاعب للعمل وألا يرهق المشاهد بكثرة التفاصيل كما أن الفنان رشيد جمعي يجسد الثقافة الشعبية باختزالات لبعضالرموز الشعبية كالحة وكذلك بعض الشخوص مثل المنشدين وفرق الأفراح والاهتمام بتفاصيل الأزياء التقليدية للرجال والنساء وكما هو معروف فإن للفنان **"جمعي"** بعض الأعمال النحتية بالبرنز.

ج/ صفية زوليد (1949م)

البناء المعماري للوحة عن الفنانة **زوليد** تغوص في التفاصيل وتعمل على مشروعها في توثيق بعض الموروثات حيث تنقل لنا اللوحة التفاصيل الدقيقة في الثبات كما نراه في الأسواق الشعبية والتجمع النسائي وزي الحايك للمرأة الجزائرية فالفنانة لا تغفل تفاصيل الأبواب والسلالم وألوان الطلاء في العمارة القديمة والحديثة وعمارة القصبة التي تخشى اندثارها يوما ومعظم ألوانها تميل للبرودة تواصل على مطاردة الحلم ومقارعة الذكريات. [1]

من أعمال زوليخة رديزة

ز/محمد صالح هيون: (1936م)

يلتقي الفنان التشكيلي **"هيون"**مع الفنان **"شقران"** في تبني المفردة الشعبية في تشكيلاته الفنية الرائعة حيث الزخارف الإسلامية والإقليمية التي تغطي الأبواب والجدران وملابس النساء وكذلك الأسطورة الشعبية داخل الحكاية الجزائرية.

س/ العربي أرزقي: (1955)

التجريد ضمن مشروع الفنان **أرزقي** يطوف حول الحداثة في الفن والبحث تعي الخطاب البصري حول الحاجة إلى الموضوعات المباشرة وإنما إعطاء المتلقي مساحة من البحث ماهية اللغة البصرية.[1]

1- بوسدير محمد، نشأة الفن التشكيلي الجزائري، سنة النشر 2015م/1436هـ
2- د.بزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي الجزائري.
3- محمد حسن الجودي، من أعلام الفن التشكيلي في الخليج العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع بعمان الطبعة 1 2000م 1420 هـ ص12

الفصل الثاني:
التجريد والفن الحديث

1- التجريد في الفن الحديث:

الفن الحديث هو مصطلح عام أستخدم للدلالة على الإنتاج الفني منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى سبعينات القرن العشرين.

لتحديد موعد بدء تاريخ الفن الحديث سنقدم ما كتب **"آلانباونيس":**في ربيع عام1867، قدم شاب يدعى **"إدوارد مانيه" (1832-1883)** صورة إلى محكمة **" الصالون"** بباريس، فرفضت كما رفضت مئات الصور وغيرها، رفع القانون المرفوضون الناقمون إلتماسا إلى الإمبراطور **" نابوليون الثالث"** ، الذي رجح أن يكون هناك شيء من الظلم في قرارات المحكمين وسمح بتنظيم معرض خاص بالرسوم والمنحوتات المرفوضة، أطلق عليه**"صالون المرفوضات"** الذي كان نقطة تحول في تاريخ الفن وتحدد بفضله أنسب موعد لبدء تاريخ الفن الحديث.**(1)**

ولتحديد زمن بدء توضح هذا الفن الحديث لابد لنا من ذكر ما كتب لنا **د.محمودأمهز**:

(من المتعارف عليه أن الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية وإن لم تتوضح منطلقاته الأساسية إلا في بداية القرن العشرين، بل في السنوات العشر التي سبقت الحرب العالمية الأولى**).**

1-د.عبد اللطيف سلمان، الحركات الفنية الحديثة، الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، ط2، ص 122.

وإن أهم مميزات الفن الحديث هي حصول الفنان على حريته، وغياب وصاية الفنانين نظراء لهم والابتعاد على سلطة الكنيسة والملوك والأمراء والطبقة المهيمنة اقتصاديا، وجهاز الدولة وظهور الأساليب المختلفة الخاصة بكل فنان، وتولي المعارض الشخصية والجماعية التي كانت وقبل **"صالون المرفوضات"** حكرا على معارض **"الصالون"** المختلطة الواسعة السنوية، فظهر العديد من المدارس الفنية المختلفة مثل: **الانطباعية، الوحشية، التعبيرية، السيريالية، الدرائية، الباوهاوس، الفن البصري، الفن الحركي والتجريد.**

كما صنف الفن الحديث في أسلوبين أساسيين هما: **التجريدي و الواقعي،** والتجريد هو كل ما يتخلى عن الواقعية، يود الباحث أن يذكر(**التجريد)** هو الصفة العامة الشاملة لمناهج الرسم الحديث بمعنى تحليل وتركيب المعطيات الحسية في بنى **(عقلية)** قصديا والتي تمثلت بشكل خاص في ماعرف بالمدرسة التجريدية.[2]

2-المرجع نفسه، ص 123.

*** الفن التجريدي:**

نوع من أنواع فن القرن العشرين ينبذ الموضوع المحدد المعالم، يسمى الفن التجريدي أحيانا فن اللاهدف، كما يعرف الفن التجريدي بأنه إزالة ملامح الأشياء التي يرسمها الفنان التجريدي وقد يبقي الفنان بعض الملامح عند الرسم، أو يقوم بتجريد ملامح الأشياء بصورة كاملة فتبقى الأشكال والألوان والحجوم فقط، وعلى الرغم من طابع البساطة الذي يغلب على اللوحات التجريدية إلا أنه يتعين على الفنان أن يحيط بأعمال التجريد والتلخيص ويتعين علينا أيضا، عند مساهمة الأعمال الفنية التجريدية أن نحس بالخطوط والألوان والأشكال بدلا من محاولة فهمها، إذ تتناغم الأعمال التجريدية بألوانها وخطوطها وأشكالها كإيقاع الأصوات الجميلة التي نستمتع بها مثل تغريد العصافير، والشبكة العنكبوتية التي تحتوي على العديد من الأعمال التجريدية.

هذا من جهة أما من جهة أخرى فالفن التجريدي وكل ما هو محيط بنا عن واقعه، وإعادة صياغته برؤية فنية جديدة فيها تتجلى حس الفنان باللون والحركة والخيال وكل الفنانين الذين عالجوا الأسلوب الانطباعي والتعبيري والرمزي نراهم غالبا ما ينهوا بأعمال فنية تجريدية، وحالة المدرسة التجريدية متقدمة بالفن في وقتنا الحالي مقولة الفيلسوف والعالم **بول غوغان:** الفن التجريدي استخلص من الطبيعة بالتأمل أمامها وأمعن التفكير جيدا بالخلق الناجم عن ذلك أهم الفنانين: **خوان ميرو، كاندنسكي، موندريال ونيكولاس.**

الفن التجريدي كذلك هو **الفن اللاصوري**Non figuratif**،** اللاموضوعي**Non Objectif**، وهو تيار فني عالمي معاصر تأكد مابين حربين ولم يكن ظاهرة واحدة وأهداف واحدة بل العكس كان في الشمول والإنتشار عالميا بحيث أن تنوع أشكال التعبير يجسد كما يقول **ميشال سوفور"**إحدى خصائص التصوير التجريدي الأشد تمييزا**".**[1]

اهتمت **المدرسة التجريدية** الفنية بالأصل الطبيعي، ورؤيته من زاوية هندسية، حيث تتحول المناظر إلى مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، وتظهر اللوحة التجريدية أشبه ما تكون بقصاصات الورق المتراكمة أو بقطاعات من الصخور أو أشكال السحب، أي مجرد قطع إيقاعية مترابطة ليست لها دلائل بصرية مباشرة، وإن كانت تحمل في طياتها شيئا من خلاصة التجربة التشكيلية التي مر بها الفنان، وعموما فإن الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل في داخلها خبرات فنية، التي أثارت وجدان الفنان التجريدي، وكلمة**"تجريد"** تعني التخلص من كل آثار الواقع والارتباط به، فالجسم الكروي تجريد لعدد كبير من الأشكال التي تحمل هذا الطابع: كالتفاحة والشمس وكرة اللعب وما إلى ذلك، فالشكل الواحد قد يوحي بمعان متعددة، فيبدو للمشاهد أكثر ثراء.

1- ينظر: د. محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، لبنان، ط 2، 2009، ص213

ولا تهتم المدرسة التجريدية بالأشكال الساكنة فقط، ولكن أيضا بالأشكال المتحركة خاصة ما تحدثه بتأثير الضوء، كما في ظلال أوراق الأشجار التي يبعثه ضوء الشمس الموجه عليها، حيث تظهر الظلال كمساحات متكررة تحصر فراغات ضوئية فاتحة، ولا تبدوا الأوراق بشكلها الطبيعي عندما تكون ظلالا، بل يشكل تجريدي، وقد نجح الفنان **كاندانسكي**وهو أحد فناني التجريدية، العالميين في بث الروح في مربعاته ومستطيلاته ودوائره وخطوطه المستقيمة أو المنحنية، بإعطائها لونا معينا وترتيبها وفق نظام معين ويبدوا هذا واضحا في لوحته **"تكوين"** والتي رسمها عام **1914م.**

كان التطور الأخر في تاريخ الفن في اتجاه بزوغ التيارات التجريدية، والاستخدامات البارعة للخدمات ومحاولات الاستقلال عن العالم الواقعي، على اعتباراته مصدر للموضوعات والأفكار وتنشأ النظريات عن الطاقة الدرامية للخطوط الرأس-أفقية، وهكذا توصلت التجريدية إلى النتيجة النهائية لتنقية العالم الظاهري، كبداية لقطع الرابطة بين الفنان الواقع تدريجيا، لقد شبه **فاسيليكاندانسكي (1944-1866)** أعماله في التصوير بالأعمال الموسيقية وكان يستخدم الألوان والأشكال المجردة وكأنها أنغام، وفي ذلك المجال تطورات تجارية إلى أن تكشف لديه إمكانية الاستغناء عن الأشكال الطبيعية.

يمثل إحدى لوحات كاندسكي

يمثل لوحة (تكوين) كاندسكي

أ/ عالميا:

كان قد أعاد الفيلسوف **"نيتشه"(1844م-1900م)** بمفهومه عم إرادة القوة اعتبار الجسدي في مقابل الروحي، ووجه قوة الإرادة الإبداعية نحو جمالية الجسد أما **" ماليفيتش (1878م-1935م)** الذي تميز بفنه غير الشخصي البسيط وغير المزخرف، فقد أراد تصوير مالا يراه لقد عبر الفنان عن رغبته من أجل خلق الأشكال الجديدة.

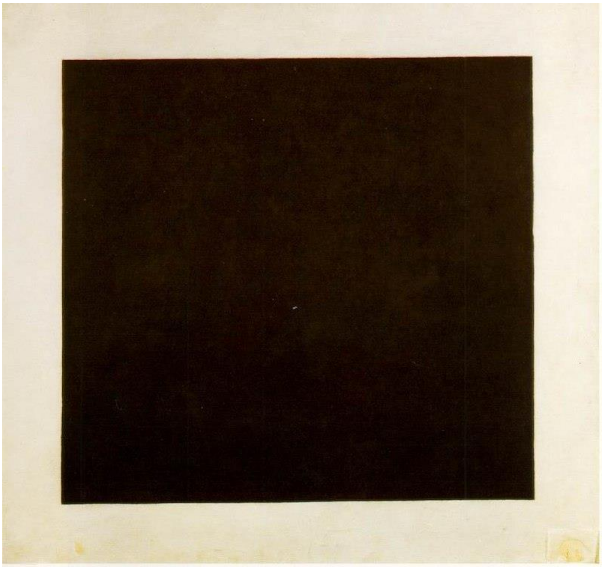

لوحة المربع الأسود لماليفيتش عام 1915

The Knifegrinder, 1912

ب/ عربيا:

الفنان محسن عطيه

ومن أشهر الفنانين التجريديين في مصر الفنان **محسن عطيه** وقد أكد على ذلك المعنى الناقد الفني **صلاح بيصار**حين كتب في مقالته بعنوان من **"شفرات التجريد"** إلى مرافئ الدمشة: من بين قلة قليلة من فنانين، ظل الفنان **محسن عطيه** مخلصا للوحة التجريد، من بداية السبعينيات من القرن العشرين وحتى الأن مؤكد على أن اللغة البصرية بما تحمل من رموز وخطوط وألوان وتراكيب، تبدو في شفرات تجريدية قادرة على أن تنقلنا إلى مرافئ الهشة، ومنافذ الحلم، خاصة وأعماله فيها من رحيق الأشياء وسحر الأزمنة، والأمكنة، بل وبقايا عناصر من روح الحياة ووشوشات النور للظلمة وهمس الموجودات، على الرغم من التلخيص الشديد والإيجاز الاختزال.لقد بزغت معالم أسلوبه فترة التسعينيات**(1976-1972م)** وامتدت بمزيج من التعبيرية والتجريدية مع ومضات رمزية منذ إشتراكه في معارض جماعة للدعوة للأخر التي أُقامت معضم معارفها في قاعات أتيلية القاهرة بوسط البد.

وفي معرض الذي أقيم بقاعة **إكستر**اعلى نيل الزمالك فقد عمق **محسن عطية** هذا الاتجاه إلى حد أن أصبح علامة من علامات فنية يناسب بالنغمات اللونية أشبه بدرجات السلم الموسيقي على اعتبار أن المذهب التجريدي في الرسم، يسعى إلى البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزة تحمل داخلها الخبرات الفنية... أشكال رمزية تعانق الأسطورة ... خاصة والرمز هو الصيغة المناسبة للتعبير عن الحقائق المجهولة مثلما أن الأسطورة تمثل استعارات من المظاهر الطبيعية، من أجل أن تعكس العالمين الداخلي والخارجي.

إحدى لوحات الفنان محسن عطيه

*** التجريد بالمعنى الفني:**

تقع **التجريدية** كمصطلح جوهري في قلب الفن المعاصر، فإذا نظرنا لتعريب كلمة**"تجريد"** نجد أن **"مخطار الصحاح"** طبعة عام **1938م** ص **99** يقول أنها تعني التعرية من الثياب **(والتجريد)** التعري، **"وتجرد"** للأمر أي حد فيه.وفي معجم العربي الأساسي طبعة عام 1989م ص 238: جرد تجرد، الأمر أو الشيء (في الفلسفة والفن) انتزع عنصرا من عناصره والتفت إليه وحدد دون غيره، أو استخرج ذهنيا الماهية بقطع النظر عن تشخيصها الخارجي والأصل في عملية التجريد الذهني يرجع إلى قدرة العقل على استخلاص معنى الأشياء الموضوعية المحسوسة من ظواهرها اللامتناهية.

والتجريدية منسوبة إلى الفن وهو اتجاه حديث معاصر " الذي يتضمن كلمة الحرية للطلاقة في التفكير والتصوير والتعبير، ولعل أحب الأعمال إلى الفنان ما يفعله طوعا بإرادته واختياره استجابة لنزوعه الطبيعي للحرية".[1]

كما أنه لا يعتمد على المحاكاة لموضوع معين، وفي المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافي للدكتور **"ثروت عكاشة"** ص 2 **" التعبيرية المجردة" "** تعبير مرتجل غير ذي وحدة أو موضوع كما يعتلج في النفس أو يعتمل في الفؤاد، يجمع ما يتوفر للفنان من عناصر تجريدية دون الالتزام بشيء ما، ومراعى فيه ما يكون له من تأثير في المشاهد، ومن رواده**فاسيليكاندانسكي".**[2]

1- محمد عزيز نظمي سالم – القيم الجمالية، درا المعارف، الاسكندرية، 1984م، ص 157

2- دكتور دينا أحمد نفادي، فلسفة التجريد في الفن الحديث، منشورات جامعة 7 أكتوبر الإدارة العامة للمكتبات – إدارة المطبوعات والنشر، ط 1 2008م ص 41.

ويقول الناقد أسعد عرابي:

أسعد عرابي

كان أفلاطون يشارك العرب كراهيتهم للنقل والتشبيه، وكان يحتقر الفنون في عصره لأنها تعتمد على التقاليد، فالموضوع الفني بالنسبة إليه ماهو إلا نسخة مادية تستعيد نموذجها الأعلى في **عالم المثل المتعلقة**،وفق المصطلح العربي، وبالتالي فالأثر الفني ماهو إلا انعكاس ناقص لعالم المعقول في عالم المحسوس.

وإن المصطلح الأشد أمانة وصلاحية والذي كان يلح عليه الفنانون التجريديون (**في بداية القرن)** هو **" concrete"**

أن الفن المحدد أو المؤكد ذلك أن هذا التعبير بالإمس خصوصية المادةالتشكيلية وماهيتها الصرفة وبكراتها" [1]

التجريد لغة: التعرية من الثياب، وتجريد السيف: انتضاره.

التجريد: التشذيب، والتجريد: التعري (ابن منظور، جمال الدين بن مكرم: ص 116).

(تجرد: خلع، نزع، محرر) (مراد جولي: ص 84). [2]

1- المرجع نفسه، ص 41.

2-مجلة جامعة بابل (العلوم الإنسانية/المجلد 24/ العدد4: 20/6 ص 22).

الشكل رقم () لوحة لأم كلثوم للفنان أسعد عرابي

الشكل رقم ( ) بعض من أعمال الفنان أسعد عرابي

بول كلي

لقد كان الإسلام من الأديان التي وجهت إلى **التجريد** وسبقته الحضارة الإسلامية الاتجاهات الفنية المعاصرة، في صرف الناس عن الملموسات إلى ما هو أعم، وهو الاتجاه الموصل إلى الله الواحد، الذي هو كل شيء لا يشبه أي شيء..... [1]

التجريد هو أكثر أنماط الفن الحديث والذي يثير أنصاره دائما إلى أن الموسيقى لا تحاكي الطبيعة لكنها تصل إلى مشاعر الملايين وأن الأشكال المرئية يمكنها بالمثل أن تتوجه إلى أحاسيس وتصل إلى بدايتها بحكم الفطرة. [2]

وهذا ما أكده الفنان **بول كلي** أحد رواد التجريدية بأن "الفن لا يعكس المرئي، بل يجعله مرئيا..."**.**التجريد يعني اختفاء معالم كل أثر يثير إلى ما تعودنا رؤيته في حياتنا من أشياء أو أشخاص، وعندما يلجأ الفنان إلى التجريد، سنجده يستبدل المعالم المميزة لحقائق الأشياء بأخرى تدعونا إلى تأملنا إلى هيئة مجموعة من الألوان والأشياء وغير ذلك من أوصاف الأشكال الطبيعية، ويكون حكمنا عليها تبعا لقيم شأن لها بتمثيل حقيقة الأشياء أو نقلها.[3]

" **التجريد"** هو صورة عن الواقع كما يراه العقل، لا بتسجيل اللمحة الخاطفة التي تقدمها الصورة التقليدية، بل تصور الواقع في طبيعته الجوهرية كشيئ معقد ومستمر ومتشابك للعلاقات المركبة.

1-د محمد البيوني، أسرار الفن التشكيلي، نشر توزيع طباعة القاهرة، ط 3(1427هـ - 2006م) ص 116

2-مخطار العطار، أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الواحد والعشرون، دار الشروق ط1، 2000م، ص 149.

3-طارق مراد، التجريدية والفن التشكيلي، موسوعة المدارس الفنية للرسم، جميع الحقوق محفوظة للنشر، ط1، 2005م دار الراتب الجامعية، ص 42.

"التجريد" في الفن هو لفظ يطلق على طراز ابتعد فيه الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكاله واستخلاص الجوهر في الشكل الطبيعي وعرضه بشكل جديد، وذلك من خلال مفاهيم وأفكار تنطوي على نظرة جوهرية كاملة نحو مستقبل محدد الأهداف والوسائل والغايات التي يمكن أن نحصل به على أرقى المنجزات في مجال الفن.[1]

*** الفن التجريدي:**

هناك عدة تعريفات **للفن التجريدي**منها:

- هو نوع من أنواع فن القرن العشرين ينبذ الموضوع المحدد المعالم، يسمى الفن التجريدي أحيانا فن اللاهدف.
- هو الفن الذي تخلى نهائيا عن الصورة المألوفة، وبنى أشكالا جديدة على علاقات خالصة أحيانا قد لا يكون لها إرتكاز على الواقع المؤلوف.
- إن ماعرف بالفن التجريدي، أو اللاصوري**figuratif Non** أو اللاموضوعي**Nonobjectif**، هو تيار فني عالمي، كان قد ظهر في الغرب مع بداية القرن العشرين، وتأكد فيما بين الحربين، وتكرس من ثم بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بلغ قمة إزدهارها في السنوات الأولى من الخمسينات.
- وبقى بعد ذلك الفن التجريدي ظاهرة مميزة للنشاط الفني في عالمنا المعاصر، كما يقول **ميشال**
- **سوفور"** احدى خصائص التصوير التجريدي الأشد تمييزا**".**[2]

- فالتجريد المعبر عن تبدل عميق في المفاهيم الفنية، في ظروف اجتماعية جديدة، يدخل في السياق العالم لتطور فني بدأ **بالانطباعية** مع نهاية القرن التاسع عشر، ومن ثم بلغ درجة متقدمة جدا مع التكعيبية التي كان لها دور أساسي في تخطي المفاهيم التقليدية للفضاء التشكيلي كما كان متبعا عند عصر النهضة، وفي إعادة بناء فضاء اللوحة على أساس جديدة.

1-د.بلاسم محمد، الفن التشكيلي: قراءة سيميائية في اتساق الرسم، دار محدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (1429هـ - 2008م) ص 128.

2-M.seuphor, L’art abstrait, paris, 1971, p 15.

قد يشكل التجريد، وهو يلي التكعيبية ويعاصرها في مراحله الأولى، قيمة هذا التطور العام، حيث تكرس بعد ذلك، في أنماط مختلفة من أشكال التعبير الفني التي لم يكن يجمع بينها أحيانا سوى غياب الصورة المستمدة من العالم المرئي: **كالتشكيلية المحدثة né plasticisme وحركة دوستيلDe stijl في هولندا، والبناءوية constructivismeوالتفويقية suprématisme،في روسيا....**إضافة إلى التعبيرية كاندنسكي وما شهده العالم الغربي، بعد الحرب العالمية الثانية من حركات فنية اختارت طريق التجريد أو كانت على صلة مباشرة به كجماعة كوبرا **cobra، والتصوير العقلاني أو التحريكي Action painting والفن البصري Opart والفن الحركي .Art cimétique**

هو الفن الذي تتعرى فيه الأشكال من صورتها الطبيعية وتتخلى عن مظاهرها العفوية ليصبح فنا تخلص به صفاته الجمالية من الصور الحسية على اختلاف أنواعها.[1]

وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية التجريد على أنه مصطلح خاص بالفن اللاتمثيلي أو اللاتشخيصي وهذا النوع من الفن الذي لا يحاكي الطبيعة ولا يمثلها بشكل أو بآخر، ويمكن أن يطلق على أنواع الفنون التي لا تهدف إلى محاكاة الشكل الطبيعي بل التي تهدف لأن يكون الفن من أجل ذاته وليس مشابهة بالواقع المرئي.وفي قاموس التصوير الحديث فقد عرف هذا النوع من الفن تحت مصطلح الفن التجريدي أو الطراز الغير ممثل لمظاهر الطبيعة.[2]

يعرفه **سعيد علوشي**بأنه مصطلح يعارض(الملموس) في الطبيعة ويطلق (التجريد) على مايكونسيميائية ضعيفة، أو على مالا يشتمل على سمات.

ويعرف في **الفلسفة والإجتماع**على أنه (اتجاه حديث يقوم على تصوير فكرة الفنان أو شعوره تصويرا لا يعتمد على محاكاة لموضوع معين، مع استخدام الألوان والأشكال الهندسية أو الأنغام الموسيقية).

1- المرجع السابق، ص 15

2-د.أحمد، فلسفة التجريد في الفن الحديث، المرجع سابق ص 45.

2- أراء بعض النقاد والكتاب والفنانين عن فلسفة التجريد التعبيرية:

هناك بعض الآراء التي ترتبط بفلسفة التجريدية التعبيرية، فمثلا يقول **كاندسكي:"** ليس هناك إلزاما في الفن لأن الفن دائما حرا**".و**هو في ذلك يؤكد على حرية الرؤية وحرية التعبير عن الفنان محددا موقفه من بعض القواعد التي تملي في الفن.

ويقول كذلك **كاندانسكي:"** من الواضح أن اختيار الموضوع أو الشيء المرسوم هو أحد عناصر التناغم التشكيلي التي يجب أن تحدد أساسا من خلال تناظرها مع ذبابات الروح الإنسانية**".** وترجع أهميته إلى بحوثه في فلسفة الفن التي نشرها قبل الحرب العالمية الأولى، فهو يتحدث عن فن ينبعث من **ضرورة باطنة،** ويصوغ الأشكال والألوان ذاتها، وبدون الرجوع إلى الصورة المادية، أي صورة الطبيعة رموزا موضوعية تعبر عن العاطفة الكامنة في قلب الإنسان، كما يقول **أونريه دي بلزاك"** الفن تركيز للطبيعة" ، وكذلك ماجاء به **جورج صاند**أن " مهمة الفنان أن ينير قلب الإنسان"

يرى **بول كلي: "**إن الفنان في العصر الحديثلايملك سوى مواده الخمسة وهي النقطة، الخط، المساحة، الظل، النور، اللون."

فهو يرى أن الخيال الحر هو الذي يلعب الدور الرئيسي في لوحاته فيضع لمساته بالألوان والخطوط ثم يليها العنوان فاللوحة بالنسبة له تمثل عنده الموضوع أو النص أما العنوان فهو للتجميل.

3- الفن التجريدي بتصور موندريانوكاندانسكي و دوستيل :

يمثل موندريان، كاندسكي توجهين متناقضين في الفن والفلسفة يعكس كل منهما رؤيته تجاه المادة والروح، ويعود سبب إختيارموندريانوكاندسكي إلى أن دراسة فنيهما يقدم الصورة واضحة لمفهوم التجريد في التصوير الغربي والعلاقة بين الذاتية والعالم بين المادة والروح بالإضافة إلى أفكارهما تشكل أساسا في التفكير المعماري.

لوحة العين تسمع والاذن ترى للفنان التجريدي كاندنسكي

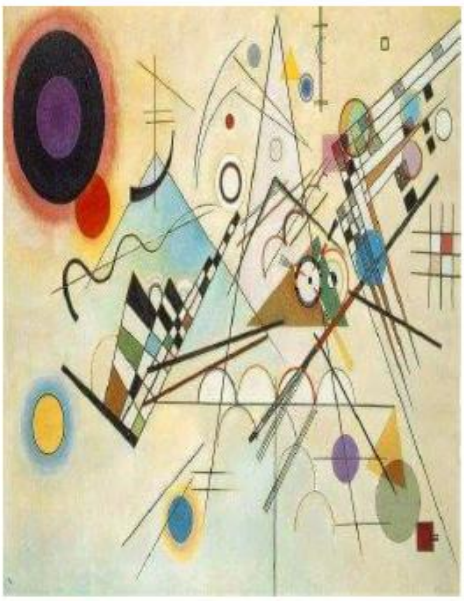

- **الفن التجريدي بتصور كاندانسكيفاسيلي(1866م-1977هـ) :**

"عندما يتجاوز الإنسان إحساسات الفرح والألم والرعب....."[1]

اشتق كاندسكي تشكيلاته من خيراته الشخصية وخيالاته، وأخذت طابعا ميتافيزيقيا وصادرة من العقل الباطن وتوهماته، كما يعد من أهم المنظرين والمؤسسين للفن التجريدي، ومن أهم الذين شكلوا هذا الاتجاه الفني، باعتباره من طلائع الحركة التجريدية في الفن التشكيلي الحديث، وذلك من خلال تعامله واشتغالاته الفنية في التعامل مع اللون والخط والمساحة واختزال الأشكال بصورة مجردة، تأثر كانداسكي ب **(فانغر)**، وذلك من حيث المؤثرات والأصوات الموسيقية التي انعكست على شخصيته الفنية، مما أثر على أسلوبه الفني من خلال التعامل مع بنائية شكل اللوحة، بصورة تكاد أشبه بالأنغام الموسيقية التي تتراقص، كما يراه **مولر، جي أي، ليغلر، فرانك ص139.**

وأصبح للون أثاره على اللوحة من حيث الانسجام والتضاد والانعكاس بعضها عن البعض الأخر، وذلك من حيث تمزيق اللوحة إلى شظايا معتمدة على أحاسيس وانفعالاته التي تنشئها طاقاته الروحانية، لتكون مساحات متعددة ولتعكس على اللون بشكل متفجر، مما يؤدي إلى صراعات بين الألوان لتصل إلى نماذج من اللون المحرر بطاقاته التعبيرية، إذ قال **(باونيس):** ركز كانداسكيعلى اللون في رسومه، اللون الذي رآه عنصرا محررا بطاقته التعبيرية الخاصة.

1- Kaninsky, Du spirituri dans la peinture, traduction par pierre valboudt 1969.

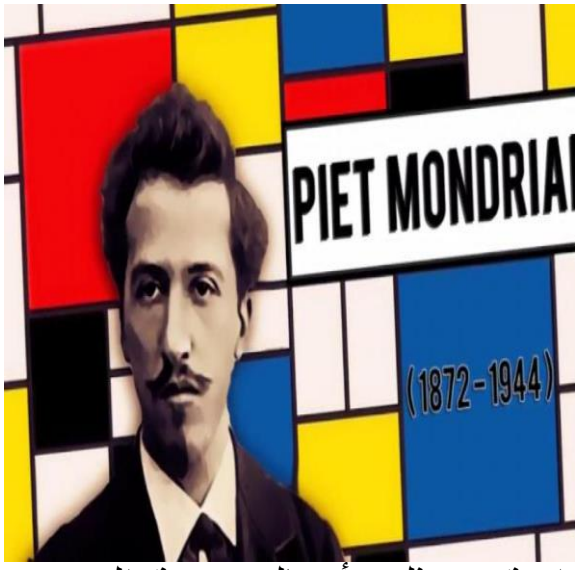

الفنان الهولندي بيت موندريان(1872-1944)

- **بيت موندريان: Piet Mondrian(1872-1944)**

يعد موندريان من أبرز الفنانين والمؤسسين للفكر التجريدي الهندسي في مجال الفن التشكيلي الحديث، رسام هولندي.

فهو أول من قام بكشف خصائص الشكل واللون الطبيعي معتبرا بأن الأشكال تتحول وتبقي الحقيقة الدائمة، فتمثلت أعماله بصفة التجريد الخالص، ومن أهم الأشكال التي استخدمها، مساحات المربع الملونة بالألوان الأساسية (**الأحمر،الأزرق، الأصفر)** وأحيانا يضيف إليهما الأبيض والأسود والرصاصي.

ونجد أن **موندريان**بدايته كانت انطباعية إلا أنه ترك هذا الاتجاه، متجها للتجريد في الرسم بالتدريج، حيث بدأ يجرد الأشياء ويبسطها بقدر الإمكان بعيدا عن الحقيقة، فيتوصل إلى الخط المستقيم بنوعيه: الأفقي والعمودي هو ممكن التشكيل وتحقيق التوازن والتكافؤ في العلاقات البصرية وكما أيضا يعبر عن النقاء الجوهري.

إذ أن **موندريان**من خلال تنظيمه على سطح اللوحة، وقيامه باختزال الشيء وجعله مجرد إشارات من الخطوط والإيقاعات، يبين لنا بأنه اتجه نحو تأسيس الفن التجريدي الهندسي، إذ قال **ريد:** (إن الفن هروب من الفوضى، إنه حركة محسوبة بالأرقام، إنه كتلة بكمها مقياس معين، انها تلقائية المادة وفوضاها تبحث عن إيقاع الحياة). **ريد هربرت: ص 85.**[1]

1- مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد24، العدد 4: 2016، ص 2300-2301.

نيكولاس دوستايل(-19551914)

- **نيكولاس دوستايل:Nicolas distale**

ولد نيكولاس دوستايل عام 1914 في سان بترسبورغ، وتوفي في عام 1955 في جزر الأنتيب، كان رسام فرنسي من أصل روسي، كان ابن الجنرال في جيش القيصر، انتقل عام 1922 إلى بروكسل بعد وفاة والده ليعيش في ملجأ للمهاجرين الروس هناك، ولكنه هرب من الملجأ فتبناه أحد الأثرياء وكان من أصل روسي أيضا، أمن له دراسة الفن الكلاسيكي في أكاديمية الفنون في **بروكسيل،** في هذا الوقت زار هولندا حيث تعرف بأعمال **رامبرانت، فيرمير، وسيغرز** ثم سافؤ إلى باريس حيث تعرف بأعماله **سيزان وماتيس وبراك وسوتين.**

عندما عاد إلى **بروكسيل عام 1935** عمل كمساعد في محترف رسام زخرفي واستمر ينتقل من بروكسيل إلى فرنسا وإيطاليا والجزائر في فقر مدقع وقد أمن معيشته من رسم نسخ اللوحات **"شاردان وديلاكروا"** المعروضة في متحف اللوفر، أمضى الخدمة العسكرية في الفرقة الأجنبية وسافر إلى تونس، وبعد تسريحه استقر في مدينة **نيس** يرسم لوحات حياة ساكنة وأشخاصا مثل **صورة جانبين.**

عرض لوحاته عام **1943** في معرض الفن التجريدي، وارتبط بصداقة قوية مع **براك،** بدأت شهراته تتسع وأخذ النقاد وتجار اللوحات يهتمون بأعماله، وفي عام **1946** وقع تاجر اللوحات **لويس كار** عقدا حصريا معه ليبيع لوحاته.

وفي عام **1947** بدأ يرسم لوحات كبيرة الحجم، وفي عام **1948** حصل على الجنسية الفرنسية ، رسم لوحات تجريدية رائعة مثل **الحياة القاسية 1946** والرقص **1946 وتركيب 1950 شارع غوغي 1949.**

وفي عام **1952** رسم رائعته **سقوف باريس** بالإضافة إلى الرسم بدأ يصمم نقوشا بحماس شديد فصنع سلسلة من **14** لوحة منقوشة لديوان قصائد **رينيشار**، كما صنع رسوما لكتب أخرى بضمنها كتاب **لبيار لوكير (1945).**

وفي عام **1952** اهتم بلعبة كرة القدم ورسم مشاهد لهذه اللعبة بأحجام كبيرة للغاية مثل" **لاعبوا كرة قدم كبار".**

سافر**دوستايل**في عام **1954** إلى جزر الأنتيب ليعيش وحيدا في محترف بقرب البحر، وأصيب هناك بانهيار عصبي دفعة إلى الانتحار في مارس **1955**، خلال أقل من 12 سنة أنتج **دوستايل** أعمالا كثيرة، ويذكر كتالوج أعماله حوالي **1060 لوحة زيتية** ونقوش ولوحات محفورة على الخشب وطبعات حجرية ولوحة كولاج، في عام **1956** أقيم أول معرض لأعماله بعد وفاته في متحف الفنون الحديثة في باريس، ثم تبعه معرض في **روتردام عام 1956**، ومعرض في زيوريخ عام **1966**، ثم في الولايات المتحدة عام **1972.**

4- القيم الفنية لفن التجريد:

1/ يعتبر هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن القوة الشاملة في كل شيء وذلك من خلال جماليات مبنية على روابط بين عناصر بنائية خالصة.

2/الفنان بإبداعه أسلوب التجريد يمكن أن يحقق المحتوى النفسي للإنسان وتكثيفه بشكل أخر.

3/هو فكر يكشف عن علاقات جمالية وقيم تشكيلية وإبداعية جديدة تلتقي مع الرؤية والأبعاد والمفاهيم الفكرية المعاصرة.

4/ يعتبر هذا الفن ذا إمكانيات فعالة فهو لا يهدف إلى نقل الطبيعة ولكن الإحساس بها يشكل أكثر تعمقا من خلال الحس الرمزي وليس الحس الحدسي، أي يهدف إلى استقلال الشكل عن مظاهر ومواطن الجمال في الطبيعة واستخدام أساليب إبداع أخرى، كما تقول الحكمة: **" الإبداع بدون تخطيط يسمى فن".**

5/ يحقق التوازن والتناسق والانسجام والوحدةبين الروح والعقل.

6/التعبير عن فكر العصر وفلسفته واكتشاف علاقات جمالية جديدة وقيم تشكيلية إبداعية تلتقي مباشرة مع المفاهيم الفكرية الحديثة.

7/ ايجاد حلول فنية مبتكرة تعالج قضايا الشكل والمضمون وتقوم على مفهوم شامل وجوهري لتحقيق ذلك الانسجام في الوحدة الفنية المراد الوصول إليها.

8/ له صفة القيم السكونية والتي تمثلها في هذا الفن وهي حقيقة هامة في تمثيل الأحاسيس.[1]

5- الأسلوبية في المدرسة التجريدية:

يعد التجريد من أهم الأساليب الفنية التي استوعبت الاتجاه العقلي محققة التوازن بين الذهن والخيال ولكن الفن التجريدي لم يسر في الطريق الذهني نفسه دائما فبين صحافة **موندريان**وعبقرية **دولوني**تتوضح أساليب مختلفة في الفن التجريدي وإن المذهب التجريدي يكشف طريقته باتجاهين محاذيين أحدهما طراز التجريد الموسيقي كما نشاهد في أعمال **كاندسكي.**

1-دكتور دينا احمد نفادي، فلسلفة التجريد في الفن الحديث ص 55.

أما الأخر فهو الطراز المعماري كما هو في أعمال **موندريان** وكلاهما يهدفان إلى غاية واحدة رغم تنوع الأسلوب بينها.[1]في حدود الرؤية التصويرية التجريدية المستقلة فإن الأسلوب التجريدي لم يعمل على تفتيت صورة العالم الخارجي وإنما كشف عن حقيقة الجوهرية تصويرا حينما أطلق العنان لهذا المزيج اللوني العيني والفطري وإيصاله إلى حالة من التوازن المعبر عن ذلك الانسجام الخارجي والعضوي أي الكوني والذاتي وذلك بعدد لا يحصى من الأساليب والتقنيات الفنية التي تعمل في حدود الأحوال المزاجية لدى الفنانين التجريديين.[2]

ويسعى الفنان دائما إلى تخطي الصورة والتمثيل الصوري رافضا المحاكاة، والتقييد بالمنظور أو الطبيعة التي كانت التيارات الفنية السابقة تدعو ويمكن تخطي الواقع بواسطة إشارات ورموز تحكي المعاني الكامنة خلق الأشياء وبحسب طبيعة العمل الفني التجريدي عن طريق الخطوط والألوان والمساحات والأشكال الهندسية المتتالية.[3]

حيث يمثل الأسلوب التجريدي من الوجهة الفلسفية **"صوفية الفن"** حيث التقشف والزهد والتسامي إلى مثالية الأشياء بالنفاذ باختزال أجزاء الشيء ومن الوجهة الفنية يتم ذلك بتعري الأشكال من صورها الطبيعة والعضوية بحيث يصبح التجريد كاملا أو بالحد من عضوية الأشكال وهنا **تجريد** نسبي ويمكن أن يغدو الأسلوب **التجريدي** أسلوبا رمزيا.[4]

1- حسن محمد حسن: مذاهب الفن المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، بيروت، ص 175.

2- الخزاعي، عبد السادة عبد الصاحب فنجان: الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997، ص 167.

3- أمهز محمود: مرجع سابق، ص 214.

4-نيومايز، سارة: قصة الفن الحديث، ت:رمسيس يونان، سلسلة الفن المعاصر بيروت ص 158.

6- تيارات الفن التجريدي الأولى:

1/ التجريد العاطفي:

تعددت أشكال التجريد التعبيرية وتنوعت وتميزت بالعفوية والتلقائية أو بالصرامة البنيوية منذ ظهوره في السنوات الأولى، لذا حاول **كاندسكي**بتقصية اللون والشكل، معتمدا على **لا التمثيل الصوري** بل **الأشكال المجردة.**

غير أن الفنان **كاندسكي**لم يكن ليصل مثل هذه النتائج منذ عام **1910** والذي كان فنه لم يعد بالإمكان اعتباره مطابقا للتمثيل الصوري البورجوازي، فكان على صلة بالفن الجديد والتيارات المعاصرة وتعرف على بعض الانطباعيين، وجارهم في استخدام الألوان المضاءة ألوان الطيف، والتدرجات اللونسيات يعبر عن هذا **المضمون العاطفي** ويبعده في الوقت نفسه عن التكعيبيين الذين انحصروا في اللونية الأحادية، والذي شارك في تأسيس الفارس الأزرق، وقد تخطى مظاهر الأشياء وتجنب محاكاة العالم المرئي، وذهب بعيدا في مجال الفن اللاموضوعي، وبقيت لوحته في حالات كثيرة ذات مناخ عاطفي تأثيري، وفي ذلك المجال تطورت تجاربه إلى أن تكشف لديه إمكانية الاستغناء عن الأشكال الطبيعية.[1]

إلا أن ظهرت التشكيلية المحدثة **Néo-plasticisme**والتي هي نوع من التكعيبية، جاءت لتقرر الاتجاه الذهني الهندسي المستخلص من التكعيبية ويعتبر أخر اتجاه لتنتقل من الاتجاه التشخيصي إلى الاتجاه غير التشخيصي، فالتكعيبية قد مهدت في برامجها لإعادة تنظيم العالم المرئي المصور لظهور فن لا موضوعي أكثر عقلانية ولكن الصورة النموذجية لم تتحقق إلا مع الفنان الهولندي **بيت موندريان pietmondreian**والذي وصل بمبدأ التجريد إلى أقصى درجات المنطق.

1-محسن عطية، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 143.

وكان الفنان **بيت موندريان**قد انتقل من الواقعية الأكاديمية إلى الانطباعية الوحشية، وأعجب بالتكعيبية التحليلية وتوصل أخيرا إلى التجريد وموندريان ينطلق من اختزال العالم الموضوعي ليصل إلى نموذج أساسي بني وفاقا لهيكلة مبسطة من المساحات الهندسية والقيم اللونية.

وتؤكد أعماله من سنة **1914**، فانطلق في مبادئ الأمر من اختزال البنى التأليفية لدى التكعيبية وعمد بعد ذلك إلى تقسيم اللوحة إلى مساحات صغيرة مستطيلة أو مربعة ليصل مع بداية العشرينات إلى اكتشاف الشكل الخاص للإنسان والعالم.

وصف **موندريان** أسلوبه باسم التشكيلية الحديثة.[1] رغم أن هدفه كان التوصل إلى تكوينات مسطحة يغلب عليها الطابع الهندسي ويطالب كي يحرر الإنسان من فرديته، بأن يصبح محيطنا المادي ذا جمال صاف سليم وعملي ، وأن يكون مجرد انعكاس لمشاعرنا الشخصية الأنانية، وهو يطالب أيضا بجمالية مبنية على العلاقات الصرفة للخطوط والألوان النقية، لأن (تقابل الأفقي والرأسي هو معادلة) ولأن(العلاقات الصافية والعناصر البنيوية والصافية وحدها كفيلة ببلوغ الجمال الخالص.

فالتجريد كما يفهمه **موندريان** ويسعى إليه يقضي بتخطي ظواهر الأشياء، والإبقاء فقط على الصورة الجوهرية اللامتغيرة، أي الصورة المثالية، حيث لا وجود عمليا سوى للشكل الهندسي الممثل بمساحة لا تحمل سوى لونية محددة وخطوط أفقية ورأسية، لأن الفن بحد ذاته وجه من وجوه ظاهرة أكثر شمولا.

1- راجع: H.L.C.Jalle. Mondrian, paris,1970

فالفنان **موندريان**وصل في عمله الفني إلى التقشف والاختزال الكبير، وتحويل الطبيعة إلى تعبير تشكيلي لعلاقات محددة (**رياضيات تشكيلية)**

حركة دوستيل: في عام **1917**، اصدر **تيوفاندوسبرغT.vanDoesburg**بالإشتراك مع **موندريان وبارت فان درلك مجلة دوستيل**لشرح آراء مؤسسي هذه الحركة الهولندية التي حملت الاسم نفسه.

7- النزعة التجريدية المعاصرة في الجزائر:

ضمن سياق الأحداث التي تكلمنا عنها بدأ ضروريا تنظيم ندوات وتأليف كتب تتبع مسارات وتاريخ الفنون الجميلة الحديثة، والمعاصرة في الجزائر، وبحثنا هذا يستهدف إحاطة الجمهور علما بالفنانين الجزائريين وأعمالهم التي أنتجت منذ العشرينات في محاولة لتوضيح تفاصيل خصوصيات البلد.

مع الأخذ في الاعتبار تداول أربعة أجيال من الفنانين خلال هذه الفترة، فإن ما اخترناه عرضة، مرتبط بشدة بالتساؤلات والإشكاليات التي برزت خلال القرن نتيجة علاقة ودور الثقافة الأوروبية في الفن.

8- مواضيع التجريد في الجزائر:

" ومن أهم ماشهدته الساحة الفنية الجزائرية بعد خروج الاستعمار الفرنسي بعد ما كانت الحياة تكاد تنعدم في الساحة الفنية الجزائرية مع معنويات وتطلعات فنية محيطة لدى الفنانين استطاع البعض من بين أهم الفنانين الظهور في الجزائر العاصمة وضواحيها والذين كانوا في أيام الاستعمار وأيام الثورة التحريرية منشغلين بمحاربة العدو بمختلف الوسائل بموهبتهم التي كانت وليدة الروح والطموح والرغبة، وهي وسيلة الرسم والتعبير الفني التشكيلي.

فابدعوا وأخلصوا في عملهم وتعبيرهم عن مواقفهم وقد استطاعوا دعم ومساندة اندلاع الثورة وتقويتها وإيصال صداها إلى المناطق الداخلية ولذلك البلدان المجاورة، وحتى ربوع العالم، فلم تكن الأعمال الفنية في الجزائر وقتها أعمال قوية وكثيرة فبدأت بالتحسن التدريجي والمستمر خاصة بعد الاستقلال قد برز العديد من الفنانين في هذه الفترة وحاولوا إعادة الفن التشكيلي الجزائري إلى الواجهة واستقطاب المعجبين به والمشاهدين، ومن بين أهم الفنانين حقبة مابعد الاستعمار الفنان **عبد القادر قرماز**[1]

1-تريكي عمر، زلاط توفيق، واقع التجريد في الجزائر اسياخم ومحمد خدة نموذجا، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الأدب العربي والفنون قسم الفنون البصرية تخصص نقد الفن التشكيلي، 2017، 2018، ص 39، 40، 41.

الفصل الثالث:
قراءة تحليلية في أعمال الفنان

1- سيرته الذاتية:

ولد **عبد القادر قرماز** بمعسكر الجزائر في يوم 13-05-1919م عاش طفولته وسن المراهقة في وهران، وكان مبكرا على الهدايا والترتيبات الفنية، لأنه سيكون غدا رساما، شاعرا، ناقدا للفن كان تلميذا في المدرسة العليا للفنون الجميلة بوهران عام (1937م إلى 1940م) Ecol des Beaux Artsd'oran. توفي في باريس بفرنساعام1996.

كان الشخصية التاريخية للرسام الجزائري **لوحة جزائرية** النصف الثاني من القرن العشرين، ويعتبر ممثل الحركة التجريدية الحديثة عام **1930 جيل،** كان معترف به كفنان ومدافع كبير عن **التجريد الغنائي** في فرنسا واستقباله من طرف الجماهير المعجبون بالنقد والتعلق به، كانت أعماله متصلة مع الجزائر، وهران، وباريس، **(متاحف كثيرة)** وكذلك اتصالهبالمجموعات الخاصة: **أوروبا، أمريكا الشمالية، آسيا، الشرق الأوسط.**

كما يعتبر **مارتن روبرت** أحد مؤسسي معرض **كولين،** في وهران **(1941م-1961م)** منظمة **كير** عام **1941** حيث شارك كذلك في **بانوراما** الرسم في فرنسا من **بيكاسو إلى برناند بوفيه،** حيث شارك الكثير من المعارض الجماعية، ومن هنا يحاول الفنان إعطاء فرصة للمشاهد عن ما تحتاج روحه وإذله حق الإبداع مثلما يفعل الفنان [2].

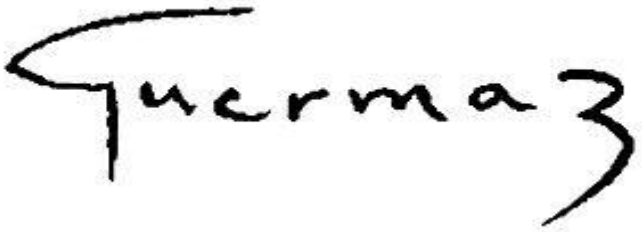

[2] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، ط1، 2005 ص 201.

عمل العديد من **المهن** قبل أن يكون قادرا على تكريس نفسه تماما للفن: حيث كان رسام **الرسائل، صحافي**..... كان في البداية رساما مجازيا ذو **موضوعات تقليدية** مع أسواق حيوية وشوارع وتراسات مقهى، لكن أيضا تصميمات داخلية مغمورة **بالضوء** بالإضافة إلى حياة لاتزال، ومع ذلك، في جميع المواضيع فهو غير مهتم للغاية **بالتشابه والواقعية** من أجل إمتياز الجو والشعر كما يوجد في كتاب **sanstitre.**

- **عبد القادر الغنائي مصور تجريدي** [3] كما كانت له علاقة مع التجريد الغنائي، على الرغم مما قاله الناقد **الباريسي فرانك إدغار،** في مجلة مفترق الطرق بأنه هو واحد من أفضل ملائمة لهذا الإتجاه، كانت أشكال **الفنان عبد القادر** بعيدة عن الواقع السريع لإنشاء الهياكل العمودية والأفقية التي لا تزال تثير إلى حد بعيد عن الطبيعة وربما عن بعض العناصر المعمارية للمدن والمنازل التي رسمها من قبل ، كمل يعمل على الضوء وصمت الأشياء لرسم الشيء الحقيقي.

كان**قرماز عبد القادر**يتميز بأسلوب خاص.

2- أهم أعمال عبد القادر قرماز:

يدرك المتتبع لأعمال **قرماز** Guermazأن **الإتجاه التجريدي** الذي تتبناه أسلوبا فنيا، قد كان موازيا لجملة من الأراء التي كان ينشرها في الجزائر العاصمة، داخل الوطن وخارجه.

* في عام 1951م: **بينالي مينتون**

* افتتاح معرض **SesaleGallery** هذه الأبواب في **13 ديسمبر 1959م:** بمبادرة من **عبد الله بن منصور** وهو رسام ذهب إلى **آرت ويكو.**

* في عام 1961م: لوحة تجريدية كبيرة للمجلس العام مستغانم.

كان الفنان **Guermaz** مستقر في باريس **Quaidutou ure 26** لذا سوف يعمل معارض جماعية في معرض **روبرت مارتن** الجديد لمدة **35 عاما** (1962-1963).

* في عام 1963 : معرض **ماري حاكلين دوماي،** العودة إلى أراضيهم وجذورهم الخاصة الأوروبيين(**عشرة** رسامين للمغرب الكبير).

---

[3] محمد حسن جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ص 15.

كما يمكنه الأن مواجهة مثله العليا وتجربته في الرسم هكذا فإن أعمال الفنان **قرماز** تكتظ بأعمال **محمد خدة، بنانتور، بوكيتون** في معرض **ديكس** للرسامين المغاربيين.

* في عام 1964: متحف الفنون ديكور **الرسام الجزائري.**

* في 1966: معرض الرسامين في العالم **ستة رسامين مغربين** بالمغرب العربي.

كان الفنان **قرماز Guermaz** على اتصال بالجزائر

* في عام 1963: متحف الفنون الجميلة بالجزائر **الرسامون الجزائريون.**

* **(1974-1964):** المعارض التجارية **unap**، الجزائر

*في عام 1964: معرض 54 **Galerie** من إخراج **جان سيناك Jeamsènac**

* في عام 1986: لمعرض في الرسم الجزائري المعاصر لقصر الثقافة بالجزائر العاصمة.

* (1962-1972) : صالون باريس، استمر **قرماز** في أوائل السبعينات القرن العشرين في تأكيد وجود في صالونات باريس.

* في عام 1967: **أسابيع موسيقية، أورليانز.**

* في عام 1971: عرض أعماله في لوكسمبورغ البرتقالي بصحبة ستة فنانين شباب [4].

يتم عرضها الأن بشكل دائم في معرض **Entre monde** في باريس عام 1973.

[4] Interviw de Guermaz par donatoRadoni paris 1992

* في عان 1972: تمت دعوته للمشاركة في الفنون البصرية بطوكيو.

* في عام 1974: المعرض الدولي للفنون بطهران.

* في عام 1980: معرض **الفن العربي المعاصر بتونس**

* في عام 1981:كان حاضر في **لندن المعرض الدولي** نفس لعام كان يخلق كارتون مطار الرياض

* في عام 2003: فيبلنوف سورلوت متحف جاجاك **أم الجزائر ألوان الجنوب**

نانت: باريس إسباس معرض **كوزموبوليس الجزائر رسامو اليوم**

* في عام 2004: باريس إسباس أوتيويل مقارنات.

* في عام 2009: مايو: المركز الثقافي الجزائري: **تحية.**

* في عام 2009: من أكتوبر إلى نوفمبر **" رسام الصمت والنور"**

***2010 : Mairie du 1ere arrdt.**

- الرسام **قرماز عبد القادر** ذو اللوحة المزدوجة والمصالح القوية أي الموسيقى وذوقه خاصة البيانوا والكتابة ، أن يتحدى في خطواته الانفرادية، فهو لا ينتمي إلى أي مدرسة أو إتجاه .

- كان يعتمد على الدقة في لمسات الألوان والعملية الإبداعية للفنان التفكير، يعكس الصورة الذهنية الدقيقة، السرعة في أعماله والتي قد تم تحديدها أثناء التنزه أو على مقعد في الحديقة الصغيرة بالقرب من منزله، لذلك يقول الفنان **قرماز** إن النية تستحق الإدراك، نفقات الطاقة اللازمة للتفكير فإن الفنان **قرماز** كان عند تصميم لوحاته والتي تتطلب أن يسمح لنفسه بالتوقف مؤقتا لمتعة خالصة من اللوحة، إذ كانت **لوحاته التجريدية** في **موضوع بحث** وإلهام العديد من المقالات، مثل لوحاته التصويرية مثل: الإسترخاء والراحة يتم تجاهلها بشكل غير عادل من قبل النقاد المعاصرين.

- فبصراحة حتى لو كنا نميل إلى رؤية لحاء الشجر هنا، أو جناح الفراشة هنا، أو الكثبان الرملية أو كومة من الحجارة أو حفنة من الأرض، أو كومة من جذور الثلج أو عجينة من المنازل التي شهدا إلى حد بعيد، فإن **الخيال هو الذي يخلق التشابه في هذه الأعمال.**

- في بعض الأحيان هذه اللوحات تثير إلى نفسها: ترتيبا وشعرها كما هو الحال في إيقاع الملخص، والذي هو أحد أعمال التجريدية الأولى للرسام عام 1962 في هذه اللوحة

للمتحف الوطني للفنون الجميلة فنون الجزائر العاصمة في الأشكال المربعة والمستطيلة ذات الأحجام وألوان مختلفة أزرق أحمر بني ورمادي، متقاربة ومركبة في واجهة تثير جدارا مطليا، هذا من جهة أما من جهة أخرى، نعتقد انه لا يوجد موضوع أو تركيبة مجردة.

- وفي كتاب أخر بدون عنوان يرجع تاريخيا إلى عام 1965، امتدت العموديات لأسفل كما هو في الرسم البياني لتسجيل الاهتزازات الزلزالية تأتي الأشكال الدائرية والمستطيلة ذات الألوان المتخلفة إضافة إلى أسود وأبيض لوضع ملاحظاتها السعيدة في المجموعة.

- وفي لوحات السبعينيات 1970، تكون أشكال مخففة وتفقد الخطوط العريضة لها، تصبح متقلبة، وغير مادية من الجو، وهي العنصر الجوي والمائي الذي يبدو أنه ينسق الإنسجام.

- هذه اللوحات ليس لها طابع باطني ولكن يمكننا التحدث مع اللوحة بالتأمل، لذا أظن أن هناك ثلاثة أنواع من الفنانين: هناك الذين يثيرون التأمل، والبعض يفكر ومازال هناك أخرون يذوقون الطعام لكن نتكلم عن الذين يثيرون التعجب فقط في مواجهة الأعمال الفنية.

- **قرماز** رسام جزائري من الصمت والنور، كان واحد من أعظم الفنانين الجزائريين في عصره، وهو الرسام الجزائري الوحيد الذي أصبح جزءا من " مدرسة باريس والتي هي مجموعة من الفنانين من باريس وخارجها أتوا باريس بعد أن جذبتهم الحركات الفنية الجديدة والتي ظهرت فيها في بداية القرن العشرين ويقصد بها الإهتمام بحركة البحث والتجريب من المدرسة التجريدية...." [5].

- ارتبط بالحركة التصويرية للتجريد الغنائي، ثم أكثر فأكثر دقة توليفية من معرفة هائلة بالمادة والمزيد من الأبحاث الدقيقة عن الضوء.

- تظهر لوحة **قرماز** تدريجيا كغوص في روحانية النعمة والارتفاع العمق.

-**قرماز** ليس بالنسبة للمعجبين رساما فقط بل سيكون سيد الفكر، ذو الكرم العظيم بامتلاكه موهبة مجنونة سيد الفن.

[5] تاريخ الفن المعاصر المرجع السابق ص 249.

تحليل لوحة " الشاطئ" للفنان عبد القادر قرماز

بطاقة فنية:

- **اسم اللوحة:** الشاطئ
- **اسم الفنان:** عبد القادر قرماز Guermaz
- **تاريخ اللوحة:** 1977م
- **نوع الحامل:** قماش
- **التقنية المستعملة:** ألوان زيتية
- **القياسات:** 24×35 سم

- العمل الفني عبارة عن لوحة فنية للفنان التشكيلي الجزائري **" عبد القادر قرماز"**، وهي عبارة عن لوحة تجريبية في قمة الروعة، مرسومة بألوان زيتيةعلى قطعة قماش ذات بعد(24×35) سم.

- يبين الفنان **قرماز** في لوحته الفنية هذه العلاقة بين الفن والجمال أي الجانب الجمالي بنوعيه الحسي و **التجريدي.**

- تمثل لنا مشهد **الشاطئ** وأمواجه الزرقاء مع رماله وإنعكاس ضوء الشمس مظلات، مخيمات صيفية، كراسي، بحر.....

- إستعمل الألوان الباردة كالأزرق لإظهار **السكينة والصمت** واللون الأزرق الفاتح الذي يميل إلى البياض على خلفية اللوحة لإعطاء تباين بينه وبين الألوان السابقة وليعطي بعدا ثالث داخل العمل الفني على الرغم من إستخدام الفنان لتقنية الرسم ببعدين، وكذلك تعامله مع الواقع يكون بواسطة الألوان التي **تجسد الحالة النفسية** له. واللون الأصفر المواتي للون الرمال، لذلك إعطاء اللوحة نوعا من **السكون**.

سم 24x35 ، hsb ، غرماز - الشاطئ ، 1977.

- لقد جسد الفنان في لوحته هذه مجموعة من **أحاسيسه المرهفة** والتي تختلف عن مشاعر المتلقي.

- كان الفنان يضع نفسه على مسافة بعيدة عما يرسمه، في نغمات محايدة مع القليل من الخطوط العريضة للعالم، يقدم لنا ضربات بسبب **عدم ثباته، وغيابه للحرارة والشعور بعدم الأمان**.

- نجد في الواجهة الأولى أرض مسطحة بها رمال وعليها مقاعد وكراسي، نساء عارية ورجال، فهذه الأشياء أصبحت عارية أمامنا إطارات بسيطة، لم تعد تعرفها بعد فنحن نعلم أن هناك شيئا حقيقيا وراء هذه الشبكات التي هي بشكل عام.

- كما أن اللوحة تحمل على يمينها السفلي **إمضاء الفنانعبد القادر قرماز.**

تحليل لوحة "الآخر" أو "أنا آخر" للفنان عبد القادر قرماز

بطاقة فنية:

- **إسم اللوحة:** الآخر أو أنا آخر
- **اسم الفنان:** عبد القادر قرماز Guermaz
- **تاريخ اللوحة:** 1993م
- **نوع الحامل:** قماش
- **التقنية المستعملة:** ألوان زيتية
- **القياسات:** 61×50سم

- العمل الفني عبارة عن لوحة فنية لـ**لفنان التشكيلي الجزائري عبد القادر قرماز، و** هي عبارة عن لوحة تجريدية في قمة بهاؤها و عظمتها مرسومة بألوان زيتية على قطعة قماش، ذات (61×50) سم.

- تمثل لنا هذه اللوحة مشهدا يصور **الرسام قرماز** ذو اللوحة المزدوجة والمصالح القوية " ذوقه للموسيقى وخاصة آلة البيانو ومدى تعلقه بالكتابة "، مقعد في الحديقة الصغيرة المجاورة بالقرب من منزله أثناء تنزهه.

- كانت أعماله تتناول الحواس والروح والخيال.

- الدقة في لماسته للألوان، والعملية الإبداعية للفنان والنتيجة الناتجة على عكس بعض الرسامين والفنانين الذين يعتمدون في بعض الأحيان على الصدفة في أعمالهم.

- نلاحظ من الجهة الأمامية في المقدمة أرض على سقف مسطح وعلى يمينها كرسي مقعد ذو شكل مختلف، وفي الأمام نجد كذلك مقعدان، شجيرات ذات اللون الأسود والأخضر والبني في الجهة الثانية من خلفية اللوحة على رصيف واحد، فالمناظر الطبيعية التي لا يمكن تحديدها بدقة عند **الفنان عبد القادر قرماز.**

Guermaz - The armchair, 1993, hsb, 61x50cm.

اثنين من العراة تبرز في هذه اللوحة بأن الشعب مجهول الهوية الصغيرة فالفنان Guermaz الذي لايعمل كمعلم، كما لو كان لايعرف شيء عن المنظور وقياساته أو يحتقر بشكل رائع الأشكال، فالتأثيرات المرئية لا تترجم لهذا المنظور على انطباع مقدم من أشكال وخطوط التعليم في فراغ أو انطلاق مثل تلك المناظر الطبيعية التي تنشأ لا يفهمها المشاهد، كيف تبدو كعنصر موجود في الواجهة الثانية الخلفية أقرب وأكثر من عنصر آخر مرئيا في الواجهة الأولى المقدمة، لكن يبدو أن هذا الأمر يستغرق وقتا طويلا لشرحه.

- أما في المنازل فلا يوجد شيء عارض وأن رسامته الأولى للوحة هي **التفكير ونية الإدراك.**

- إستعمل الألوان الباردة كالأزرق، البرتقالي والرماديات، الأسود، الأبيض، البني لون الخشب دلالة على الصمت والسكون.

- يصنع **قرماز** العديد من اللافتات البلاستيكية والتي تظهر بشكل متكرر في جميع أعماله.

- كانت أعماله جد معقدة.

- لقد جسد الفنان **عبد القادر** في لوحته مجموعة من نفقات الطاقة اللازمة للتفكير بعمله أي إلهامه في إختيار الشكل، وذلك كان عندما يقوم بتصميم عمل تتطلب لوحته أو عمله أن يسمح لنفسه بالتوقف مؤقتا متعة خالصة من اللوحة، لذا كانت لوحته من موضوع **بحث وإلهام.**

خاتمة

خاتمة:

"الفن أداة أو سلاح سحري في يد الجماعة الإنسانية في صراعها للبقاء" على حد مقولة **أرسنت فيشر** تقول: أن الفن أداة للسمو بالمجتمع وإمتاعه وإقناعه وخدمته وهو جزء من ثقافة أي أمة من الأمم حتى الثقافة الإسلامية عرفت فنونا كثيرة تطورت بين الشعوب المعمورة وقد ساهم الفنان الجزائري في إطار بصماته على العديد من الأعمال في شتى المجالات الفكرية صانعا بذلك ملحمة ثقافية مخلدة تاركا إرثا موروثا تتناوله الأجيال.

- فالفنون رغم تعددها وتشعبها تبقى دليلا على ثقافة مجتمع ما في بيئة ما .

الملخص:

لقد أصبح الفن بمثابة المرآة العاكسة للإنسان من حيث الأهمية البالغة في حياة الأفراد والمجتمعات، لذا تعددت الفنون وتنوعت وشملت الكثير من المجالات كيف لا؟ والفن لغة تخطيطية تحول من لغة ذات رمز ودلالة إلى لغة مستقلة، سبقت الكلام والنطق لتعبر عن الإنسان البدائي كما أنه ساهم في إبراز الثورة التحريرية الجزائرية وساعدها على القيام بدولة مستقلة وذلك بفضل مجموعة من الفنانات والفنانين الجزائرين الذين قدموا رسائل فنية تصف الواقع الجزائري ومن بينهم الفنان **عبد القادر قرماز الذي إعتمد في الكثير من أعماله** على أسلوب التجريد.

الكلمات المفتاحية: (التجريد، الفن التشكيلي الجزائري، عبد القادر قرماز)

Résumé:

L'art est devenu le miroir de l'être humain en termes d'importance cruciale dans la vie des individus et des sociétés. Les arts sont donc nombreux et variés et englobent de nombreux domaines. Comment ne pas? L'art est un langage graphique transformé d'un langage symbolique en un langage indépendant, qui précédait la parole et la prononciation pour exprimer l'homme primitif. Abdul QadirQarmaz, qui s'est largement appuyé sur la méthode de l'abstraction.

Mots-clés: (Abstraction, Art algérien, Abdelkader Kermaz

ملاحق الصور

عبد القادر جرماز في مرسمه في باريس

Abdelkader Guermaz

حرمار - أرابيسك أوف ديوسي ، 1963 ، ساعة ، 50 × 41 سم

سم 52x73 ، hst ، غرماز - الأشجار ، 1975

سم 65x81 ، hst ، جيرماز - البندقية ، 1980

جيرعار - رأسان في منظر طبيعي. حوار ، 1975 ، hst ، 130x81cm

غرهار - الضحك على الشاطئ، hsb، 24x27cm 1977

غرهار - الشاطئ ، hsb ، 24x35 سم. 1977

حمرهار - الأصدقاء الصغيرة ، 1980 ، إنك إس بي ، 73 × 60 سم

حيرماز - الضحك على الشاطئ ، 1987 ، التوقيت الصيفي ، 51 × 61 سم

سم 61x50 ، hst ، غرماز - شاطئ قابل للطفك ، 1962

سم 80x57 ، hst ، جرمار - المظلات ، 1976

سم 147X89 ، hst ، جيرماز - الشاطئ ، 1976

جيرهاز - البندقية ، ح / ر ، 1990

سعر 75x93 ، hst ، جيرهاز - إلى جانب العلم ، 1982

سم 42x51 ، hsb ، غرمار - أشجار سوداء ، 1994

سم 27x34. ، hsl ، جيرمار - بدون عنوان ، 1940

سم 25x17 ، hst ، جيرهاز - بدون عنوان ، 1950

118 ، التوقيت الصيفي ، 1982 ، الصمت في الوقت المناسب - حبر على قماش 83x سم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المراجع باللغة العربية:

1. أ.د محمد زينهم، تاريخ الفن الحديث والمعاصر، دار المنذر، 2013م.
2. ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر.
3. ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، ط1، 2005.
4. أحمد عباس علي، المعالجات الأسلوبين والتقنية في الرسم التكعيبي وأثرها في الفنون الحداثة، الأردن، عمان الرضوان للنشر والتوزيع.
5. اسماعيل عز الدينّ، الفن والإنسان، ط1، دار القلم بيروت، 1974.
6. آمنة النصيري، مقاومات اللون، مقالات وزوى في الفنون التشكيلية، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004.
7. باونس، آلان: الفن الأوربي الحديث، تر: فخري خليل، مر جبر إبراهيم جبر، دار المأمون للتجربة والنشر، بغداد، 1990.
8. بلاسم محمد، الفن التشكيلي، قراءة سيميائية في إتساق الرسم، دار محدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ، ط 1، 1429- 2008.
9. بوسديرة محمد، نشأة الفن التشكيلي الجزائري، سنة النشر 2015-1436هـ
10. ثروة عكاش، الفن والحياة، دار الشروق القاهرة، ط 2، 2002م.
11. جينا أحمد نفاجي، فلسفة التجريد في الفن الحديث، منشورات جامعة 7 أكتوبر، الإدارة العامة للمكتبات، إدارة المطبوعات والنشر، ط 1، 2008 مسيحي.
12. حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، بيروت.
13. حسين جودي، الحركة التشكيلية العربية المعاصرة.
14. الخزاعي، عبد السادة عبد الصاحب فنجان، الرسم التجريدي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1997.

15. ريد هربرت، معنى الفن، ط 2، ثر: سامي خشبة، مر: مصطفى حبيب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
16. زينات البيطار، الإستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي.
17. زينب عبد العزيز، أوجين ديلاكروا، من خلال يومياته، القاهرة، دار المعارف، 1971.
18. سهيلة بشير (2016)، سمات الشخصية المسن الموهوب في الفن التشكيلي.
19. الشاروني، صبحي، الفن التأثيري، سلسلة الثقافية، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت.
20. صلاح بيصار، مقال بصحيفة القاهرة، 2أفريل 2013.
21. طارق مراد، التجريدية والفن التكعيبي، موسوعة المدارس الفنية للرسم، جميع الحقوق محفوظة للنشر، ط 1، 2005، دار الراتب الجامعية.
22. عبد اللطيف سلمان، الحركة الفنية الحديثة، الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، ط2.
23. عقيل مهدي يوسف، أقنعة الحداثة، دراسة تحليلية في تاريخ الفن المعاصر، دار دجلة، ناشرون وموزعون المملكة الأردنية الهاشمية، عمان -الط1.
24. قجال نادية، وظيفة الفنون التشكيلية في العمارة الجزائرية بين النظرية والتطبيق.
25. كمال عيد، معجم المصطلحات الفنية.
26. لزرق نور الهدى، قشي مريم (2017)، للفن التشكيلي ونظرية التواصل، لدار فلمز، تاريخ الرسم، بتاريخ 2018-10-28
27. ماسن محمد وعبد الحميد عروسي، النحت الجزائري، الإلتحاد الوطني للفنون الثقافية، الجزائر 2013.
28. متاحف الجزائر، سلسلة الفن والثقافة، ج 5.
29. مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية/ مجلد 24/ العدد4، 2016.
30. محمد أبورزيق، من التأسيس إلى الحداثة في الفن التشكيلي العربي المعاصر.
31. محمد حسن جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1(1418هـ- 1998م).
32. محمد حسن جودي، من أعلام الفن التشكيلي في الفن التشكيلي في الخليج العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2000م-1420ه.

33. محمد شيعة، عن مفهوم اللوحة وعن اللغة التشكيلية جريدة العلم 11 يناير 1966.
34. محمد عزيز نظمي سالم، القيم الجمالية، دار المعارف، الإسكندرية، 1984.
35. محمود البسيوني، أصول التربية الفنية، دار المعارف.
36. محمود البيوني، أسرار الفن التشكيلي، نشر، توزيع، طباعة القاهرة، ط 3، 1427-2006م.
37. محمود أمهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، ط2، 2009.
38. مخطار العطار، أفات الفن التشكيلي، نشر، توزيع القرن الواحد والعشرون، دار الشروق، ط 1، 2000م.
39. المسعدي عبد السلام، الأسلوب والأسلوبية، ط 2 طرابلس، الدار العربي للكتاب، 1977.
40. مقاسات النور، محمد عبد الكريم أورغة.
41. المقالح عبد الكريم، التجربة التشكيلية اليمنية، مجلة اليمنية السياحية، صنعاء العدد(28) 2002.
42. مولر، جي ، أي وفرانك أيغر، مئة عام من الرسم الحديث، تر: فخري خليل، دار المأمون للتجربة والنشر، بغداد، 1988.
43. مونر، توماس، التطور في الفنون،ث: محمد علي أبو دره الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1972.
44. النوره جي، أحمد خورشيد، الفلسفة والإجتماع.
45. نيومايز، سارة، قصة الفن الحديث، ت:رمسيس سونان، سلسلة الفن المعاصر بيروت، مذكرة تريكي.
46. وزارة الثافة ، الفن التشكيلي الجزائري عشرية، 70 و80.

المراجع باللغة الأجنبية:

H l c jalle.Mondrian paris 1970.

- Bouaboellah .Malika " la peinture par les mots ".

musée des Beaux -arts d'alger ,alger 1994.

- Bernard Michel Greages " les peintures algeriens du signe" catalogue de l'exposition.

- "**P**ientres Algériens du signe " Féte de l"humanite, la courneuve ,1998.

- Bernard MochelGearges " Luniéres et signe La peinture en Algérie" Eroupe 81éme année nahors série novoumbre 2003.

- Le xxesicle dans l'art algerien ,caédition; aicapressafaa, paris ,2003, (textes de ramanTiabellida , malikadorbanibouabdellah, Dalila Mahmmedarfali).sourc

-M.suphon, l'art abstrait, paris,1971

قائمة المراجع الالكترونية:

- Art fundentals the oryparticalothogocvaik.-

- paulandreufrenchartitect and engluemorthey noted for his mumeros airport desinghs, structure.net

- Shelley esaak(1-4-2008) "what are visual arts? 2018 Etited 10-01-06 www.ihoughtco-Rertieved.

- www.syrbook.gov.sy-25g 24g

8080 .www.dspace -univ-biskra.dz

بتاريخ 13 سبتمبر 2015

الفهرس

قائمة المحتويات:

- الإهداء.....

- الشكر والتقدير .....

- مقدمة.....

- مدخل .....

الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري

تمهيد.....

1- الفن التشكيلي .....

2- المفهوم السيميوطوقي للفن التشكيلي .....

3- تصنيف الفنون .....

4- اللوحة المسندية.....

5- مدرسة الفنون الجميلة.....

6- مراحله.....

أ- الحركة التشكيلية في الجزائر قبل 1830.....

ب/ الحركة التشكيلية في الجزائر فترة الاستعمار.....

ج- الحركة التشكيلية في الجزائر قبل الإستقلال.....

د- الحركة التشكيلية في الجزائر بعد الإستقلال.....

7- رواد الفن التشكيلي بالجزائر.....

8- رواد الحركة التشكيلية الحديثة بالجزائر .....

الفصل الثاني : التجريد و الفن الحديث

1- التجريد في الفن الحديث.....

2- آراء بعض النقاد والكتاب والفنانين عن فلسفة التجريد التعبيرية.....

3- الفن التجريدي بتصور كل من موندريان وكاندسكي ونيكولاس دوستايل.....

* بيت موندريان .....

* كاندسكي فاسيلي .....

* نيكولاس دوستايل .....

4- القيم الفنية للفن التجريدي

5- الأسلوبية في المدرسة التجريدية

6- تيارات الفن التجريدي الأول

7- النزعة التجريدية المعاصرة في الجزائر

8- مواضع التجريد في الجزائر

الفصل الثالث: قراءة تحليلة في أعمال الفنان

1- سيرته الذاتية.....

2- أهم أعماله.....

- الخاتمة

- الملخص

- الملاحق

- قائمة المصادر والمراجع

- الفهرس